

٦٤

ملف المستقبل
أرى حذرا!!!

روايات
مصرية للجيب



السيف البلورى



باسم

www.dvd4arab.com

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



نيل فاروق

السيف البلّورى

● ما هو كوكب (جودان)؟ وما سر تلك الأسطورة،

التي ربطت مصيره بكوكب الأرض؟

● لماذا هبط فرسان الحرس الملكى من (جودان)

إلى الأرض؟

● كيف يواجه (نور) ورفاقه فرسان (جودان)؟..

ولمن يكون (السيف البلّورى)؟

● اقرأ التفاصيل المثيرة، وانطلق بخيالك إلى القرن

الحادى والعشرين.



قرش جنييه

وما يعادله بالدولار
الأمريكى فى سائر
الدول العربية
والعالم

العدد القادم: أبواب الموت

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

١٠، شارع سفيان بن عوف - القاهرة - ٩٠٨١٤٥

١ - معركة الفضاء ..

(جودان) ..

واحد من ملايين الكواكب ، التي يزخر بها الكون ..
واحد من ملايين الأفلاك ، التي تسبح في الفضاء الشاسع ..
(جودان) هو الاسم الذي تطلقه مخلوقات ذلك الكوكب

على وطنهم ..

وهذا الكوكب لا يحمل اسمًا أرضيًا ، ولا يوجد حتى في أية
خريطة فلكية كونية ، مهما بلغت دقتها ..

هذا لأن (جودان) لا يقع في ذلك الشق ، الذي تقع فيه
أرضنا من الكون ..

إنه واحد من ملايين الكواكب ، التي تملأ ملايين المجرات ،
في شق آخر من الكون ، يختفي خلف سديم كوني داكن ، وغبر
دُروب زمنية معقدة و

ودعنا لا نستفيض في ألفاظ ومصطلحات معقدة ..

دعنا نكتفي بقولنا : إن (جودان) كوكب لا نعرفه نحن ،
ولا يعرفه فلكيو أرضنا ..



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

و (جودان) هذا هو ثالث كواكب مجموعته الشمسية ..
تماماً مثل أرضنا ..

جوه ومناخه يشبهان جو ومناخ كوكب الأرض ..
حتى سكّانه ، يشبهوننا إلى حدّ مدهش ..

يشبهوننا في كل شيء ، فيما عدا لونهم البرونزي المعدني ،
ولغتهم المعقّدة ، و

وحضارتهم المتفوّقة العجيبة ..

نعم .. إنها متفوّقة وعجيبة في الوقت ذاته ..

متفوّقة ؛ لأنها قد بلغت شأواً ، لن نبلغه نحن قبل عشرات
السنين ، من حيث العلوم والتكنولوجيا ، ولكنها عجيبة ؛ لأن
شعوبها مازالت تؤمن بالأساطير والخرافات ..

مزيج عجيب مخيف حقاً ..

ولكن دَعْنَا نترك ذلك الآن ، ونعود إلى (جودان) ..

إنه ، كمعظم الكواكب المأهولة ، مكوّن من عدّة قارّات ،
تفصلها محيطات وبحار ضخمة ، وتسكنها عشرات الشعوب ،
المختلفة القوميات واللغة ..

وكأي كوكب مأهول — للأسف — تدور الحروب بين
الشعوب المختلفة ، في محاولة للسيطرة على مراكز الخيرات ، أو
فرض المبادئ والعقائد ..

وقصتنا هذه تبدأ مع نهاية الحرب العالمية التاسعة ، في
كوكب (جودان) ..

دَعُونَا نعبر ذلك السّديم الكوني ، الذي يفصلنا عن
(جودان) ..

ودَعُونَا نبدأ القصة هناك ..

الندفع (جوشا) ، رئيس الحرس الملكي الأديكاي ، على
كوكب (جودان) ، داخل البلاط الملكي ، والانفعال
والتوتر يملآن وجهه وصوته ، وهو يهتف :

— مولاي .. لقد وصل (السوريت) إلى العاصمة ،
ولابدّ من الانتقال إلى الخبا السريّ .

نهض ملك (أدريكا) ، وهو يقول في حزم صارم :

— كلّا يا (جوشا) .. لو أن (السوريت) قد نجحوا ،

بعد صراع دأّم قروناً ، في هزيمة واحتلال (أدريكا) ، فمن
الجبين أن أعمد اليوم إلى الفرار .. سأواجه المسؤولية أمام شعبي
في شجاعة ، وأشاركه مصيره .

تبادل (جوشا) نظرة قلقة ، مع فرسان البلاط الملكي
السته ، قبل أن يقول في حماس :

— كلاً يا مولاي .. صحيح أن (السوريت) قد احتلوا
(أدريكا) ، إلا أن أسرك سيفني للشعب الأديكي الهزيمة
الساحقة الماحقة .. أما اختفاؤك ، وعدم عثور هؤلاء البرابرة
عليك ، فسيفني أن الأمل في التحرر ما زال قائماً ، وأن المقاومة
مستمرة .

تردد ملك (أدريكا) لحظات ، ثم ظهر مزيج من الاستياء
والحزن في ملامحه ، وهو يقول :

— صدقت يا (جوشا) .. لا بد للمقاومة أن تستمر .

ثم رفع رأسه في اعتزاز ، مستطرداً في حزم :

— من أجل حرية (أدريكا) .

رُددت جدران البلاط الملكي صوت (جوشا) ، ورجاله

السة ، وهم يمتشقون أسلحتهم ، ويهتفون في حماس :

— من أجل حرية (أدريكا) .

وصنع السبعة دائرة حول مليكهم ، وتألقت أجسادهم

فجأة بضوء أرجواني ، لم يلبث أن تحول إلى اللون الأبيض ،

وانطلقت ثمانية خيوط من الضوء ، لتلتقي في حزمة واحدة ،

عبرت فراغاً خاصاً في ركن البلاط ..

وحينما اقتحم (السوريت) البلاط الملكي ، قفز غضبهم
وذهولهم إلى الذروة ، واشتعل حنقهم وتأجج سخطهم في
شدة ..

فقد كان البلاط الملكي خالياً ..

خالياً تماماً ..

مر عام كامل على تلك الأحداث ، من زمن (جودان) ،

المتقارب كثيراً مع زمن الأرض ، حينما دلف (جوشا) إلى الخيا

الملكى السرى ، الذى عجز (السوريت) طوال عام كامل عن

العثور عليه ، وانحنى أمام الملك ، الذى بدا وكأن ذلك العام قد

أضاف إلى عمره سنوات لا حصر لها ، وهو يشير إليه

بالاعتدال ، قائلاً في صوت خافت حزين :

— هل من جديد يا (جوشا) ؟

اعتدل (جوشا) ، وبدأ مُفَعِّمًا بالضيق ، وهو يقول :

— لا جديد يا مولاي .. قومنا يرزحون تحت نير الاستعمار

السورى ، ويحلمون بالحرية والنصر ، ولكنهم لا يجدون في

أنفسهم الشجاعة لقتال المستعمرين ..

والكل يردد اسم سموك ، ويأمل في عودتك ، ولكن

الوقت لم يحن بعد لذلك ، و

قاطعته الملك في صوت حازم ، على الرغم من ثبرة الحزن
التي تملؤه :

— لا بد من رمز قوى يا (جوشا) .
بدا وكأن (جوشا) لم يعب العبارة جيّداً ، وهو يغمغم بنبرة
تساؤلية :

— مولاي ؟
تلاشت نبرة الحزن من صوت الملك ، وهو يقول في حزم :
— لا بد من رمز قوى يا (جوشا) .. رمز يقتحم عقول
وقلوب الأديريكان ، ويشعل حماسهم .. رمز يقودهم إلى
النصر .

غمغم (جوشا) :
— أنت هذا الرمز يا مولاي .
هز الملك رأسه نفياً ، وهو يقول :
— كلاً يا (جوشا) .. إننا نحتاج إلى رمز أسطوري .
وارتفع وجهه ، وهو يستطرد في حزم :

— إلى السيف البلّوري .
عقد فرسان البلاط الملكي حواجبهم في دهشة ، وهتف
(جوشا) :

— السيف البلّوري ؟ .. ولكنك يا مولاي
قاطعته الملك في صرامة :

— أعلم يا (جوشا) .. أعلم .. لقد كان هدفي ، حينما
بدأت حكمي ، هو أن أقضي على آخر رموز التخلف ، في
حضارة شعبنا ، ورأيت أنه من الضروري أن أحارب أسطورة
(السيف البلّوري) ، كمدخل لذلك الهدف .
استدار يواجه فرسانه ، وهو يستطرد :

— كلكم تعلمون أسطورة ذلك السيف ، الذي صنعه
أجدادنا .. إنه سيف من البلّور النقي ، بنسبة مائة في المائة ،
يفوص نصله داخل كتلة من (اللّومان) .. أعظم وأصلب
المعادن في الكون ، و (اللّومان) محكم حول النّصل تماماً ،
حتى أنه من المستحيل سحب السيف البلّوري منه ، دون أن
يتحطم ، ويتحوّل إلى فتات ..
صمت لحظات ، وكأنها يستعيد تاريخاً قديماً ، قبل أن
يتابع :

— ومنذ آلاف السنين ، كان شعبنا يختار حكامه وقادته
بواسطة السيف البلّوري ، الذي منحه أجدادنا خاصيّة
فريدة ، وهي أنه يتفاعل مع ذبذبات حيوية خاصّة ، مُحكّمة

ومدروسة بدقة فائقة ، تمت حساباتها ، بحيث إنها لا تنشأ إلا من مخلوق يملك كل الصفات القيادية اللازمة ، فإذا ما أمسك ذلك المخلوق مقبض السيف ، فإن ذبذبات جسده الحيوية تتعادل مع ذبذبات السيف البلّوري ، فيمكنه انتزاعه في سهولة من كتلة (الدومان) ، وإلا فمن المستحيل انتزاعه منها ، بأية وسيلة كانت .

تنهد في عمق ، وخفض وجهه أرضاً ، ولاذ بالصمت ، مما سمح لـ ((جوشا)) بأن يقول :

— ولكنك تخلصت من ذلك السيف يا مولاي ..

صمت الملك لحظة أخرى ، قبل أن يقول في حزم :

— ولكنني أعرف أين هو يا (جوشا) .

عاد إلى صمته برهة ثالثة ، قبل أن يضيف :

— لقد أردت أن أخفي ذلك السيف في مكان مجهول ، على

سطح (جودان) ، ولكنني خشيت أن ينجح (السوريت)

في العثور عليه ، بواسطة أجهزة التتبع المتطورة ، التي

يملكونها ؛ لذا فقد أرسلته بعيداً ..

واستدار إلى لوحة تمثل خريطة كونية عجيبة ، وأشار إليها ،

مستطرداً في حزم :



واستدار إلى لوحة تمثل خريطة كونية ، وأشار إليها ..

— لقد أرسلته عبر السديم الكونى ، إلى الكون الموازى ،
الذى كشفه علماؤنا منذ سنوات قليلة .. إلى كوكب يشبه
كوكبنا كثيرا ، أطلق عليه علماؤنا اسم (سيمولار) ..
ولكن أبحاثنا أثبت أن سكّانه يطلقون عليه اسم ..
(الأرض) ..

والتفت يواجه فرسانه مرة أخرى ، مُردّفاً في صرامة :
— إذن فأملنا كله معقود على استعادة السيف البلورى
يا فرسان البلاط .

تبادل فرسان البلاط السبعة نظرة قلقة أخرى ، ثم قال
(جوشا) :

— معذرة يا مولاي ، ولكن لماذا تتصور أن عودة السيف
ستلهب حماسة شعبنا ، وتدفعه إلى القتال والعمل على التحرر
من الاستعمار السورى .

شرد الملك ببصره لحظات ، وهو يغمغم على نحو يوحى بأنه
يتحدث مع نفسه فقط :

— إنها أسطورة قديمة يا (جوشا) .

ثم عادت الصرامة إلى عينيه ، وهو يلفظهما مرة أخرى إلى
فرسانه ، مستطرّداً :

— أسطورة تقول إنه سيأتى زمن يختفى فيه السيف
البلورى ، فتحل اللعنة على (أدريكا) ، ويحتلها الأعداء ،
ثم يعود السيف ، ومعه قائد من عالم آخر ، فيحمل السيف
البلورى ، ويقهر الأعداء ، ويعيد إلى (أدريكا) حريتها
ومجدها .

غمغم (جوشا) :

— يا للخالق !!

تنهّد الملك ، وقال :

— حينما نستعيد السيف ، سيوقن شعبنا من صحة

الأسطورة ، التى سنعمل جاهدين — منذ تلك اللحظة — على
نشرها ، وتذكير قومنا بها ، وسيلهب هذا حماسهم و

لم يتمّ عبارته ؛ لأنه شعر بعدم الحاجة إلى ذلك ، ولكن
المعنى الذى يقصده بلغ فرسانه ، الذين التفت نظراتهم في
حماس ، ووقف الستة خلف قائدهم (جوشا) ، الذى رفع
قبضته أمام مليكه ، قائلاً في صرامة وحزم وحسم :

— سنستعيد السيف البلورى يا مولاي .. سنستعيده ولو
اضطررنا في سبيل ذلك إلى تحطيم كوكب الأرض تماماً ..
صدّقنى .. سنستعيده ..

٢ - الأرض ..

« إنها رائعة يا (نور) .. » ..

ألقى الدكتور (عبد الله) ، رئيس إدارة البحث العلمى ،
التابعة للمخابرات العلمية المصرية ، تلك العبارة ، فى لهجة
تفيض إعجابًا ، وهو يتطلع من خلف زجاج مكتبه إلى
(نشوى) ابنة (نور) و (سلوى) ، وهى تزاوّل عملها فى
أروقة إدارة البحث ، فابتسم (نور) ابتسامة هادئة ، وهو
يقول :

— أظن أن عقلها قد واكب نموّها الجسدىّ المفاجئ

يا دكتور (عبد الله) ؟

هتف الدكتور (عبد الله) فى حماس :

— بل فاقه بالتأكيد ... إنها الآن ، وطبقًا لتقارير العلماء ،

فى الحادية والعشرين من عمرها جسديًا ، ولكنها عبقرية .. لقد

فاقتك ذكاءً يا (نور) .

تهذّت (سلوى) ، وهى تقول :

— هذا يُسعدنى ، فأنا لم أنجح بعد فى استيعاب طفرة نموّها ،

بعد صراعنا السابق مع مخلوقات الأعماق ، فلقد منحها هؤلاء
الأوغاد عقارًا مخيفًا ، قفز بعمرها عشر سنوات دفعة
واحدة (*) .

ابتسم الدكتور (عبد الله) فى إشفاق ، وهو يقول :

— من حسن الحظ أنهم قد عملوا على تنمية قدراتها العقلية

أيضًا ، وإلا كان من المؤسف أن تحمل جسدًا فى العشرين ،
وعقلًا فى العاشرة .

غمغم (نور) :

— نعم .. هذا من حسن الحظ ..

هتفت (سلوى) معترضة :

— ولكنها فقدت أجهل سنوات عمرها ، ومتعة النموّ

الطبيعى .

أجابها الدكتور (عبد الله) ، وهو يشير إلى (نشوى) ،

عبر الحاجز الزجاجى :

— إنها لا تشعر بالحزن والأسى من أجل ذلك ، فدعينا

لا نرغمها على هذا الشعور .. انظري إليها .. لقد حصلت على

(*) راجع قصتى (سادة الأعماق) ، و (المحيط الملهب) ..

المغامرتين رقم (٦٢) و (٦٣) .

وظيفة في إدارتنا ، وهي اليوم خبيرة كمبيوتر لامعة ، وعبقريّة
في مجالها ، وهي تعمل بكل حماس ، ومن المتوقع أن تفوق
زملاءها كثيرًا .

وابتسم في مرح ، وهو يميل نحو (سلوى) ، مستطرذا في
لهجة مداعبة :

— لقد أصبحت أخشى منها على منصبى .

ابتسمت (سلوى) ابتسامة باهتة ، وهي تقول :

— ليس إلى هذا الحد .

فتح فمه وهو يتسم ، وبدا وهلة أنه سيلقى عبارة مَرَحَة ،
إلا أنه لم يلبث أن عقد حاجبيه ، وأشرأب عنقه في اهتمام ، وهو
يتطلع إلى نقطة ما خلف (نور) و (سلوى) ، قبل أن يهت
من مقعده ، ويندفع نحو شاشة كمبيوتر ، ويتابع ما يرتسم
عليها في اهتمام ، ثم يلتفت إلى (نور) ، قائلاً في حماس :

— هل تحب أن تواجه لغزاً علمياً جديداً يا صديقى ؟

أجابه (نور) في لهفة :

— بالتأكيد .

لوح الدكتور (عبد الله) بذراعه هاتفاً :

— هيا إذن .. لقد عثرت إحدى بعثات الآثار على ما سيثير

فيك الدهشة حتى الأعماق .

قفز فضول (سلوى) إلى ذروتها ، فهبت من مجلسها ، هاتفة :

— على ماذا ؟

ابتسم الدكتور (عبد الله) ، وهو يقول في حماس :

— لقد عثروا منذ لحظات على مقبرة واحد من أعظم كهنة
العصر الفرعونى .

بدا الإحباط على وجه (سلوى) ، وهي تغمغم :

— هكذا ؟!

على حين ابتسم (نور) ، وهو يسأله :

— وماذا في ذلك ؟

هتف الدكتور (عبد الله) :

— ليس كشف المقبرة هو ما يثير داخلى كل هذا الحماس

يا صديقى ، ولكن ما وجدوه داخلها .

عاد فضول (سلوى) يملأ كيانها ، وهي تهتف :

— وما الذى وجدوه داخلها ؟

أجابها الدكتور (عبد الله) :

— سيف .. سيف من البلور النقى ، الذى لم نتوصل إليه

إلا في عصرنا هذا .. بلور نقى يا صديقى ، منذ خمسة آلاف

عام .



اتسعت عينا (سلوى) في دهشة وانبهار ، وهي تتطلع إلى ذلك (السيف البلورى) ، الذى غاصت نصله حتى منتصفه ، داخل كتلة معدنية عجيبة الشكل ، وغمغمت في انفعال :

— إنه رائع .. إنه تحفة فنية بحق .
ولم يكن في انبهارها أى نوع من الجاملة ، إذ أن السيف داخل كتلته المعدنية ، كان مبهراً بحق ..
مقبضه وحده كان تحفة فنية رائعة ، بتلك النقوش الدقيقة ، التى تبدو أشبه بالماس على سطحه ، وهى تعكس الأضواء ، وتلقى ظلالاً تحمل كل ألوان الطيف الرائعة ..
والسيف بمجمله ، كان شفافاً للغاية ، شديد الجمال والرؤعة بدقّة صنعه ، وجمال حوافه ..
ولقد اشترك الجميع في التطلع إليه بانبهار ، بعد عبارة (سلوى) ، قبل أن يغمغم الدكتور (عبد الله) :

— وهو تحفة علمية مبهرة أيضاً .

سألته (سلوى) في دهشة :

— لماذا ؟

أشار إلى السيف ، قائلاً :

اتسعت عينا (سلوى) في دهشة وانبهار ، وهي تتطلع إلى ذلك (السيف البلورى) ، الذى غاصت نصله حتى منتصفه ..

— لأنه مصنوع من بلّور نقى للغاية ، والعلم لم يتوصل إلى صنع هذا النوع من البلّور ، قبل بدايات عام ألفين ، ثم إن صنعه على هذه الصورة الفنية ، يحتاج إلى تقنية متطورة للغاية ، ومن المستحيل أن يكون الفراعنة قد توصلوا إلى ذلك ، منذ خمسة آلاف عام .. الأكثر إبهاراً هو تلك الكتلة المعدنية .. فهي أولاً : من معدن غير معروف ، ملمسياً على الأقل .. وثانياً : من المدهش أن ينجح قوم في وضع سيف بلّورى داخل كتلة معدنية ، أيّ ما كان نوع معدنها ، دون أن يتشّم البلّور .

هتفت (سلوى) :

— ولماذا تفترض استحالة ذلك ؟

أجابها في هدوء :

— لأن الوسيلة الوحيدة لإدخال السيف داخل كتلة المعدن ، على هذا النحو الشديد الإحكام ، الذى جعل ثلاثة رجال أقوياء يعجزون عن جذب السيف من كتلة المعدن ، هي أن يوضع السيف داخل الكتلة المعدنية ، وهي شبه منصهرة ، ثم تركه حتى تتجمّد الكتلة المعدنية تماماً .

غمغمت (سلوى) :

— لعل هذا ما حدث بالفعل .

أجابها الدكتور (عبد الله) فى انفعال :

— هذا مستحيل .. ليس لأن البلّور سيذوب فى درجات الحرارة العالية ، فالبلّور النقى لا يذوب إلّا فى درجات حرارة تتجاوز الخمسمائة درجة مئوية ، ولكن لأنه بمجرد برود كتلة المعدن ، فإنها ستتكمش ، وتعتصر السيف داخل جزيئاتها المتجمّدة ، فيتشّم الجزء الداخلى منه فيها تماماً .

تدخّل (نور) فى الحديث ، قائلاً :

— وهل من المؤكّد أن ذلك السيف كان داخل المقبرة منذ البداية ؟ .. أقصد منذ خمسة آلاف عام ؟

أجابها أحد علماء الآثار فى تردّد :

— من المفترض ذلك ، فنحن أوّل من يفتح تلك المقبرة ، منذ خمسة آلاف عام .

سأله (نور) فى اهتمام :

— وما الدليل على ذلك ؟

أجابها الرجل :

— كل محتويات المقبرة سليمة لم تمسّ ، على الرغم من أنها تحوى كميات كبيرة من الذهب والتحف النادرة ، وما كان أى لصّ مقابر ليترك كل هذا .

قال (نور) في حزم :

— هذا لو أن هذا ما يسعى إليه .

سأله عالم الآثار في دهشة :

— ماذا تعني ؟

اعتدل (نور) ، وهو يحيب في هدوء :

— أعني أنه من المحتمل أن يكون ذلك السيف قد أُلْحِقَ

هنا ، أو

قاطعته (سلوى) :

— فم تفكر بالضبط يا (نور) ؟

تنهد ، وهو يقول :

— قد تكون مجرد عقدة نفسية ، تكونت من كثرة

ما واجهنا من غرائب يا عزيزتي ، ولكن كلما واجهتنا معضلة

علمية ، غير قابلة للفهم بمقاييس الأرض .. اتجه ذهني إليه على

الفور ..

سأله عالم الآثار في دهشة :

— إلى ماذا ؟

رفع (نور) رأسه إلى أعلى ، وأشار إلى السماء ، مجيباً في

لهجة تحمل كل الرهبة :

— إلى الفضاء .. الفضاء بكل غموضه ..

وخفض عينيه إلى وجه العالم ، مستطرداً :

— وكل أخطاره ..

انتهت فترة المراقبة ، في مرصد (حلوان) ، فنهض أحد

الفلكيين العاملين فيه ، وأخذ يللمم أوراقه ، وابتسم وهو

يقول لزميله ، الذي انهمك تماماً في مراقبة الفضاء ، من خلال

منظار المرصد المقرب الضخم :

— كفى يا صديقي ... ستبقى النجوم في موضعها ، حتى

نأتي غدا .

غمغم زميله ، دون أن يرفع عينيه عن عدسات المنظار :

— مَنْ يَدْرِي ؟ .. قد نأتي غدا ، فنجد نجوماً قد انهارت ،

وأخرى ولدت ، ومجرات فُتيت ، وأخرى تنشأ .. إنه الكون

يا صديقي .

ضحك الأول ، قائلاً :

— هذا محتمل بالتأكيد ، ولكنه لا يعني أن غمضي عمرنا

كله أمام المنظار .. إن البشر يحتاجون إلى النوم حتماً .. أليس

كذلك ؟

ابسم زميله ، وهو يفهم :

— بلى ، ولكن

بتر عبارته بغتة ، ليطلق من حنجرتة شهقة قوية ، جعلت زميله يقفز من مكانه ، ويلتفت إليه في حدة ، صارخا في انفعال :

— ماذا حدث ؟ .. رأيت القمر يسقط فوق رؤوسنا ؟ ..
أظنه التفسير الوحيد لتفعل ما فعلت ؟ ..

رفع الفلكي عينه عن عدستي المنظار ، وهو يهتف :

— كلاً .. لقد رأيت تلك ال

بتر عبارته مرة أخرى ، فهتف به زميله في سخط :

— ال .. ماذا ؟

تردد الفلكي لحظة ، ثم أجاب :

— إنها حزمة من الضوء ، تسقط نحو الأرض .

زفر زميله في قوة ، وهو يهتف :

— إن هذا لا يدفع حتى فلكياً مبتدئاً إلى أن يفعل

ما فعلت .. لعله مجرد نيزك صغير ، أو

هتف الرجل :

— كلاً .. لقد احترقت تلك الحزمة الغلاف الجوي ، دون

أن تظهر أى من ظواهر الاحتكاك والاحتراق (*) ، وهذا يؤكد أنها مجرد حزمة ضوئية .

صاح به زميله في توثر :

— أين هي ؟ .. دغني أرها .

ألقى الرجل نظرة على منظار المرصد ، ثم عاد يرفع عينيه ، متمتماً :

— لقد .. لقد اختفت .

هتف زميله :

— إذن فهي ليست سوى خداع بصرى يا صديقى .

صاح الرجل في اعتراض :

— ولكنني رأيتها بكل وضوح ، و

قاطعته زميله في حزم :

— بل هي خداع بصرى .

(*) النيزك : هو كتلة من عدة معادن ، تسبح في الفضاء ، وحينما يجذبها مجال جاذبية كوكب ما ، فإنها تتجه إليه ، وترتطم بسطحه ، فإذا ما كان لذلك الكوكب غلاف جوى كالأرض ، فهي تحترق بالهواء ، ويشعل سطحها الخارجى ويلتهب في شدة ، وحينما نراها ، فنحن نطلق عليها اسم النجمة ذات الذيل .

عقد الفلكي حاجبيه ، وبدا مُخَنَّقًا ، فمال نحوه زميله
مستطرذا :

— هل تعلم ما الذي يمكن أن يحدث ، لو أنك ذكرت أمر
تلك الحزمة الضوئية في تقريرك اليومي ؟ .. عاصفة إدارية
يا صديقي ، وتحقيقات ، وتحقيقات ، وعلماء يراجعون
ويدرسون ، وإلغاء الإجازات وفرض حالة الطوارئ ،
و..... و..... ، ثم ينتهي كل شيء إلى نهاية تافهة ، حينما يثبت
أنها مجرد خداع بصري .

تردد الفلكي لحظات ، ثم قال في عناد :

— وماذا لو أنها ظاهرة خطيرة ؟

لوح زميله بذراعيه ، هاتفا :

— حينئذ يكون أثرها قد حدث وانتهى الأمر ، فلقد رأيتها
أنت تخترق الغلاف الجوي ، وأنت تعلم سرعة الضوء .

تردد الفلكي لحظة أخرى ، ثم لم يلبث أن تنهّد ، وقال :

— نعم .. يبدو أنك على حق .. إنه مجرد خداع بصري .

ثم حمل أوراقه ، ونهض مستطرذا :

— نعم .. إنه كذلك ..

ولكنه لم يكن كذلك أبدا ..

إن حزمة الضوء لم تكد تصل إلى الأرض ، حتى تفرقت
إلى سبعة خيوط ، استقرت فوق الأرض ، وتألقت في شدة ،
ثم خبا تألقها ، لتكشف عن سبعة من فرسان البلاط الملكي
الأدريكي ، كل منهم فوق صهوة حيوان أشبه بالجواد ،
باستثناء قرن ضخّم حادّ في منتصف جبهته ، ولونه الأزرق
الداكن ..

وكان السبعة يرتدون زى الحرب ، وقد جاءوا من كوكبهم
(جودان) ، لاستعادة رمز النصر ..

لاستعادة (السيف البلوري) ..



٣- الحرب ..

« لقد كنت على حق يا سيدي .. »

نظمت (نشوى) بهذه العبارة في انفعال ، وهي تتابع المعلومات المتراصة على شاشة الكمبيوتر ، على حين التف حولها الدكتور (عبد الله) ، و (نور) ، و (سلوى) ، و (رمزي) ، و (محمود) ، الذين تابعوا بدورهم شاشة الكمبيوتر ، و (نشوى) تستطرد :

— السيف مكوّن من بلّور نقيّ تمامًا ، بنسبة مائة في المائة ، وعلى نحو خالٍ من الشوائب تمامًا ، لم تنجح تكنولوجيا جيتا نفسها في التوصل إليه بعد ، والمعدن مجهول تمامًا ، لا نظير له على كوكب الأرض ، وإن كان يحوى بعض الشوائب المعروفة ، مثل القصدير والفولاذ والنيكل ، بنسب لا تتجاوز النصف في المائة ، والسيف داخله مكتمل تمامًا ، وكتلة المعدن تحوى بعض الأجهزة الإلكترونية شديدة التعقيد .

هتف (محمود) :

— أجهزة إلكترونية ؟ .. هذا يعنى إذن أن السيف قد وُضِعَ هكذا لغرض ما !

قال (رمزي) في انفعال :

— ويعنى أيضًا أنه قد أتى من حضارة متقدمة للغاية .

أضاف (نور) في حزم :

— وأنه لا ينتمى إلى المقبرة الفرعونية بأى حال من الأحوال .

أوما الدكتور (عبد الله) موافقًا ، وقال :

— أنت محق ، بالنسبة للنقطة الأخيرة يا (نور) ، فلقد

أثبتت أبحاثنا ، وتحليلاتنا لهواء المقبرة ، أن شيئًا ما قد احترقها من أعلى ، منذ ما لا يزيد على الأعوام العشرة ، وعاد فُلِحَم منطقة الاختراق في دقّة متناهية ، دون أن يمس شيئًا من محتويات المقبرة .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— هذا يزيد من مخاوى ياسيدي .

سأله (نشوى) في تعاطف :

— أهى بشأن الفضاء يا أبى ؟

أوما برأسه موافقًا ، فعقد (رمزي) حاجبيه بدوره .

وهو يقول :

— خطأ يا (نور) .. لقد كاد الأمر يتخذ معك صورة
عقدة نفسية مُحكَّمة ، صحيح أننا قد واجهنا أهوالاً من
الفضاء وكواكبه ومخلوقاته ، ولكن هذا لا يَغْنِي أن ننسب كل
غوامض كوكبنا إليه ، وإلى مخلوقاته .

التفت إليه (نور) ، وهو يقول في هدوء :

— أليدك تفسير آخر ؟

لاذ الجميع بالصمت ، وهم ينقلون أبصارهم فيما بينهم ،
فاستطرد (نور) ، وهو يشير إلى (السيف البلورى) :
— إن هذا الشيء قد صُنِعَ بوسيلة تكنولوجية متطورة ،
شديدة التعقيد ، وهو يحوى بعض الإليكترونيات المعقدة ،
التي نعجز عن سبر غورها ، ثم إنه لم يوضع داخل تلك المقبرة
منذ آلاف السنين ، حتى يمكننا أن ننسبه إلى حضارة أرضية
متطورة سابقة ، وإنما وُضِعَ منذ عشرة أعوام فحسب ، ولم
يفكر واضعه فى أن يستولى على بعض الذهب ، الذى يخلب
بريقه ألباب كل سكان الأرض ، كما لم يضعه لنعثر نحن عليه ،
بل ليختفى فى مقبرة مجهولة إلى الأبد ، فما تفسيركم لكل هذا ؟
غمغمت (نشوى) فى صوت مرتجف :

— محاولة غزو أخرى .

هتف (نور) :

— ليس بالضرورة .. قد تكون محاولة دراسة أو اتصال ..
المهم أنها لا تنتمى إلى كوكبنا ومخلوقاته .. بل إلى كوكب آخر ،
ومخلوقات أخرى .

صاحت (سلوى) فى توثر واضح :

— ولكن لماذا ؟ .. وما الذى يشير إليه هذا السيف ؟
بدا القلق فى وجوه الجميع ، على حين قال الدكتور
(عبد الله) فى حزم :
— هذا ما ينبغى أن نسعى لكشفه .. وبكل قوانا ..

التف فرسان البلاط الملكى الستة ، حول قائدهم
(جوشا) ، الذى قال فى حزم وصرامة ، وهو يمك عنان
جواده الجودانى فى قوة :
— لقد وصلنا إلى كوكب الأرض أيها الفرسان .. هدفنا
هنا ، ولا ينبغى أن نعود بدونه أبداً ، فإمّا أن نسترجعه ، أو
نهلك دونه .

هتف الستة فى لهجة رهبة :

— المجد لـ (أدريكا) .



وانطلق بجواده نحو الهدف ، وتبعه الفرسان الستة .. وبدأت رحلة الموت ، لاستعادة (السيف البلّورى) ..

استطرد (جوشا) :

— إننا على كوكب مشابه لكوكبنا إلى حد كبير ،
وسنطلق جميعًا إلى حيث ترك مليكنا السيف ، ونسترجعه ،
ونعود معًا .

عاد الستة يهتفون :

— المجد لـ (أدريكا) .

جذب (جوشا) عنان جواده ، ونصب هامته فوقه ،
وهو يقول فى حزم :
— هيا بنا ..

رفع ذراعه فى عظمة ، وأشار إلى نقطة ما ، ثم أطلق صيحة
قتالية أدريكية ، وانطلق بجواده نحو الهدف ، وتبعه الفرسان
الستة ..

وبدأت رحلة الموت ، لاستعادة (السيف البلّورى) ..

لم تكد الشمس تشرق ، على تلك المنطقة الصحراوية ،
حيث تم كشف المقبرة الفرعونية ، حتى نشطت حركة
العمل ، فعادت آلات الحفر تواصل عملها ، وعاد علماء
الآثار يفحصون ويدرسون كل قطعة حجر ، وكل ذرة رمل ..

وراح رجال الحراسة يراقبون ما يحدث في تراخ ، وقد بدا
لهم الجو شديد الحرارة ، فراحوا يحسدون رفاقهم ، الذين
يزاولون عملهم في مناطق مكيفة ، داخل المدينة ..
وفجأة .. لمح أحد العاملين سحابة من الغبار ، تقترب من
بعيد ، فهتف :

— هناك شيء يقترب :

أثار هتافه اهتمام رجال الأمن ، فطلّعوا إلى حيث أشار ،
وقال أحدهم :

— لعلها قافلة تموين .

أجابه آخر في صوت يحمل رنة قلق :

— ولكنها تتحرك في سرعة مخيفة و

بتر عبارته بغتة ، فسأله ثالث في توثر :

— وماذا ؟

هتف الثاني في دهشة :

— يا إلهي !.. إنهم فرسان .

صاح الجميع في آن واحد :

— فرسان !؟

رفع الجميع مناظيرهم المقربة إلى عيونهم ، واتسعت تلك
العيون على رؤية المشهد ..

مشهد سبعة فرسان ، يمتطون جيادًا زرقاء ، ذات قرون
تبرز من جبهاتها ، ويرتدون أزياء عجيبة ، يتناقض لونها
الأسود مع بشرتهم البرونزية المعدنية ، التي تلمع تحت ضوء
الشمس ، وهم ينطلقون نحو الموقع الأثري ..

وعلى الفور ، وبحركة غريزية ، استلّ رجال الأمن
مسدّساتهم الليزرية ، وأسرع قائدهم يضغط زرّ جهاز
الاتصال ، قائلاً في توثر بالغ :

— من الفرقة (ب) بشرطة السياحة إلى القيادة العامة ..

إننا نتعرّض لهجوم عجيب .. أرسلوا إمدادات .. بسرعة .

لم يجد الوقت الكافي ليتم رسالته ، فقد صار الفرسان على
قيد أمتار منه ، مما دفعه إلى إنهاء الاتصال ، وتصويب مسدّسه
إلى أحد الفرسان ، و

ولكنه لم يطلقه أبداً ..

لقد دفع الفارس جواده الأزرق ، ولكّزه بقدميه ، فأطلق
الجواد صهيلًا مخيفًا ، بدا وكأنه رجع صدى رثان ، وقفز فوق
سيارة الشرطة ، على حين انتزع راكبه من حزامه قضيًا
شفافًا ، صوّبه نحو رجل الشرطة ، الذي تجمّد من فرط
الدهول ، حينما رأى الجواد يقفز لعشرة أمتار كاملة ..

وانطلقت من القضيب أشعة زرقاء داكنة ، و

وسقط رجل الشرطة ..

لم تكن معركة ، وإنما كانت مذبحة ..

لا أحد يمكنه أن ينكر كفاءة رجال الشرطة المصريين ،

وقدراتهم القتالية ، إلا أن فرسان (جودان) لم يمنحوهم

الفرصة لإبراز ذلك وإثباته ..

لقد تم الأمر في سرعة قياسية ، تؤكد في الوقت ذاته ، قوة

فرسان البلاط الملكي الأديريكي ، ومهارتهم وحنكتهم ..

وانتهت المعركة في الثواني العشر الأولى ..

انتهت بمصرع رجال الشرطة الخمسة ..

وتراجع رجال الآثار والعاملون في رُغب ، وقفز (جوشا)

من فوق صهوة جواده ، وجذب إليه رئيس بعثة الآثار ،

وحدق في عينيه ، على نحو يجمد الدماء في عروق أشد الرجال

شجاعة وبأساً ..

وكان رئيس بعثة الآثار يرتجف ، ويكاد يسقط مغشياً عليه

من شدة الرُغب ، إلا أن عينيه اتسعتا في دهشة ، حينما لحى إليه

أنه يسمع (جوشا) يتحدث ، على الرغم من أن هذا الأخير لم

يفتح شفتيه ..

كان حديثاً مباشراً .. من العقل إلى العقل ..

حديثاً تنهأوى إلى جواره كل فواصل اللغة والمكان ..

لقد سمع رئيس البعثة الحديث داخل عقله مباشرة ، وبداله

(جوشا) وكأنه يتحدث العربية ، وهو يقول :

— أين (السيف البلورى) ؟ .. ماذا فعلتم به ؟

هتف رئيس البعثة في ارتياح :

— ليس هنا .. إنه ليس هنا .

قال (جوشا) في صرامة :

— لا تكذب يا رجل .. إنه هنا .. لقد وضعناه بأنفسنا

منذ عشر سنوات .

أشار رئيس البعثة بيده ، وهو يهتف في رُغب :

— ولكنه لم يعد هنا .. لم يعد هنا .. لقد أخذوه لفحصه .

زاد (جوشا) من جذبه إليه ، وهو يقول في صرامة :

— أين ؟

أجابه الرجل ، وهو يكاد يسقط إعياء :

— هناك .. في (القاهرة) .. في معمل الأبحاث الخاص .

من العجيب أن الأسئلة والإجابات كانت تحمل تلك

المشاعر ، والتبرات المتباينة ، على الرغم من أنه لا (جوشا) ،

ولا رئيس البعثة قد فتح فمه ، أو أخرج من بين شفثيه صوتا
واحدا ..

كل شيء كان يدور بين عقليهما ..

بين عقليهما فقط ..

كانت الأسئلة تبدو وكأنها تخرج من عيني (جوشا) ،
وتغوص في عقل رئيس البعثة ، وهو يسأله في صرامة :

— ما هي (القاهرة) ؟ .. وأين معمل الأبحاث هذا ؟

لم تأت الإجابة من عقل رئيس البعثة هذه المرة ، على هيئة
كلمات ، بل أتت في شكل خريطة كبيرة ، حدّدت لـ (جوشا)
موضع المعمل ، والاتجاه الذي ينبغي أن يتخذه إليه ..

وكان هذا يكفي رئيس فرسان البلاط الملكي ؛ لذا فقد
أزاح الرجل جانباً ، والتفت إلى فرسانه ، وقال في صرامة ،
وبلغة (أدريكا) ، التي يجهلها كل سكّان الأرض :

— هيا .

سهلت الخيول الزرقاء الستة ، في صوت أشبه برنين
عشرات الأجراس ، وقفز (جوشا) على صهوة جواده ،
وانطلق الفرسان السبعة نحو الهدف ..

نحو (القاهرة) ..

٤ — الدمار ..

كانت (نشوى) تتابع تحليلاتها للسيف وكتلته المعدنية في
اهتمام ، والجميع يتابعونها في ترقّب وشغف ، عندما ارتفع رنين
صفارات الإنذار في المكان ، على نحو يشير إلى وجود طارئ
عنيف ، أو إلى حدوث اضطرابات مخيفة ، فامتقعت وجوه
الجميع ، وهتف (نور) بطبيعته القيادية :

— فليتوقف الجميع عن العمل ، وليتجه الكل إلى الخابئ و.....

قبل أن يتم أوامره ، كان الجميع يخلّون المكان ، ويهرعون إلى
الخابئ ، على حين هتفت (نشوى) في عناد :

— لا بد أن أتم عملي أولاً .

صاح بها (نور) :

— فليذهب العمل إلى الجحيم .. من يدري ما الذي

نواجهه ؟ .. قد تكون حرباً نووية أو

قاطعه في حزم :

— ولماذا نستتج ؟ .. يمكننا أن نتأكد بواسطة الكمبيوتر .

قبل أن يعترض أحد الموجودين ، أسرع أصابعها تضغط
أزرار الكمبيوتر في تعاقب مدروس ، وبدأت شاشة الرصد
المجاورة لها تنقل عدة صور متتابعة سريعة ، من مختلف مواقع
(مصر) ، حتى توقفت الصورة بغتة ، أمام مشهد جعل
عيون الجميع تتسع في دهشة وذعر ..

مشهد فرسان (أدريكا) السبعة ، وهم يواجهون
الجيش ..

جيش (مصر) ..

سبعة فرسان ، يمتطون سبعة جياد ، يواجهون أعتى
أسلحة الحروب الحديثة ، في القرن الحادى والعشرين .
كانت الدبابات الذرية تندفع نحو الفرسان ، الذين راحوا
يناورونها في براعة مذهلة ، ويصوبون إليها قضبانهم الشفافة ،
التي تنبعث منها تلك الأشعة الزرقاء الداكنة ، فتحطم الدروع
الفولاذية ، وتدمر الأسلحة الرهيبة ..

وكل الأسلحة المعروفة ، لم تنجح في إصابة فارس واحد ..
أشعة الليزر القاتلة كانت تتلاشى على دروع الفرسان ..
قذائف البروتون كانت تنفجر ، قبل أن تصل إليهم ..
وعندما اشترك السلاح الجوى في الهجوم ، كانت المهزلة ..

انقضت المقاتلات لتقصف الفرسان ، فلگز كل منهم
جواده ، وارتفعت الجياد فجأة إلى السماء ، كما لو كانت جيادا
أسطورية مجنحة ، وارتطمت بالمقاتلات ، فهوت تلك الأخيرة
مشتعلة مجندلة ..

كل هذا نقلته الشاشة إلى عيون (نور) ورفاقه ، فغمغم
الدكتور (عبد الله) في ارتياح :

— ما هذا بحق السماء .. هل أرسل الجحيم شياطينه إلينا ؟

كان وصفه أقرب ما يكون إلى الصورة ، التي ارتسمت في
رؤوس الجميع ، وهم يحدقون فيما يحدث ، حتى أن
(سلوى) غمغمت في صوت مرتجف :

— أو أنها نهاية العالم .

رَأَن الصمت لحظات ، قبل أن يهتف (نور) :

— الفضاء مرة أخرى .

سأله (رمزى) في توثر :

— أتقصد أنهم

قاطعه في حزم :

— نعم يا (رمزى) .. إنهم مخلوقات من كوكب آخر

بالتأكيد .

ثم التفت إلى السيف ، مستطرذا :

— ربّما كانوا من كوكب ذلك الشيء .

هتفت (نشوى) ، وهى تشير إلى الشاشة :

— انظروا .. إن الجيش ينسحب .

كانت الشاشة تنقل فعلاً تراجع قوات الجيش ، أمام الفرسان السبعة ، الذين لاح الظفر فى ملامحهم الشبيهة بالبشر ، وهم ينطلقون على صهوات جيادهم نحو

(القاهرة) ، فصاح (نور) فى غضب :

— يا إلهى !!.. هل سنستسلم لهم ؟

غمغم الدكتور (عبد الله) فى يأس :

— وماذا يمكننا أن نفعل ؟

قالت (نشوى) فى حرارة :

— الكثير .

التفت إليها الجميع فى تساؤل ، فأردفت فى حزم :

— لقد تركت الكمبيوتر يخزن كل مشاهد المعركة ،

ويقوم بدراستها وتحليلها ، ولقد منحنى بعض الاحتمالات .

سألها (نور) فى لهفة :

— مثل ماذا ؟

أجابته فى اهتمام بالغ :

— مثل استخدام الكهرباء مثلاً .. إن الكمبيوتر يفترض

أن هؤلاء المعتدين يستخدمون دروعاً كهرومغناطيسية واقية ، تقيهم الانفجارات والأشعة ، ويرى أن الوسيلة المثلى للقضاء على دروعهم ، هى أن يتعرّض الواحد منهم لشحنة كهربية عنيفة : تلغى مفعول الدرع ، ويتم إطلاق أشعة الليزر عليه فى الوقت ذاته .

سألها فى انفعال :

— ألا يمكننا أن نبلغ هذه المعلومة للجيش ؟

هزّت رأسها نفياً ، وهى تقول :

— كلاً .. الكمبيوتر يقول إن الأمر يحتاج إلى حرب

عصابات ؛ لأن هؤلاء الفرسان يمكنهم أن يتآزروا عند

شعورهم بالخطر ، فتتج من تآزرهم قوة هائلة ، ويحيط بهم

درع كهرومغناطيسى رهيب ، قد لا تحمل الأرض كلها

ذبذباته .. باختصار .. هذا يحتاج إلى عملية انتحارية .

دوّت الكلمة فى عقول أفراد الفريق ، قبل أن تومض

عيونهم ببريق العزم ، ويقول (رمزى) فى حزم :

— نعم .. عملية انتحارية ..

ثم هتفت (سلوى) :

— ولكن متى يمكن الإعداد لها ؟ .. إنهم يتقدمون في سرعة مخيفة .

أشار الدكتور (عبد الله) إلى الشاشة ، قائلاً :

— أظنهم سيتوقفون .. لقد بهرهم أعظم آثارنا .

التفت الجميع إلى شاشة الرصد ، وامتلأت قلوبهم بالهيبه ، حينما رأوا الفرسان السبعة يتوقفون أمام ذلك الصرح الحضارى الهائل ..
أمام الهرم الأكبر ..

امتلأت قلوب (جوشا) وفرسانه الستة برهبة وانبهار شديدتين ، وهم يتطلعون إلى الهرم الأكبر ، بكل عظمته وسموه وضخامته ، وغمغم أحد الفرسان :

— يا للخالق !!.. هذا الصرح يبعث في قلبى الرغب .

غمغم آخر :

— إنه يبعث في جسدى قشعريرة مخيفة .

ترجل السبعة في احترام ، وامتلأت نفوسهم بالمهابة ، وشعروا بالضالة ، وهم يتطلعون إلى الهرم ، قبل أن يقول (جوشا) :

— عجباً !!.. كيف أمكننا أن نهزم — بكل بساطة —

شعباً أقام مثل هذا الصرح ؟ .. من الواضح أنه أثر حضارتهم منذ القدم ، فكيف لم يصبحوا أعظم كواكب الكون بعد ؟

غمغم أحد الفرسان :

— ربّما انهارت حضارتهم القديمة لسبب ما .

أوماً (جوشا) برأسه إيجاباً ، وقال فى أسف :

— يبدو أن هذا صحيح .

رأى عليهم صمت رهيب ، فرضته مهابة الموقف والتاريخ ، قبل أن يغمغم أحدهم فى خفوت ، وكأنما يستحى أن ينطق بما يراوده :

— ألا نواصل طريقنا ؟

مضت لحظة أخرى من الصمت ، قبل أن يقول (جوشا)

فى حزم :

— ليس الآن .

ثم أشار إلى الهرم ، مستطرداً :

— لابد أن ندرس هذا الأثر الحضارى أولاً .

هتف أحد الفرسان فى دهشة :

— ولكن السيف !.....!

قاطعه (جوشا) في حزم :

— السيف يمكنه أن ينتظر .

ثم عاد يتطلع إلى الهرم في هيئة ، مستطرذا :

— أما الحضارة فلا

هتفت (نشوى) في غضب ، وهي تواجه أفراد الفريق :

— ماذا تُعنون بأننى لن أرافقكم ؟ .. إننى لم أَعُد صغيرة ،

ثم إننى صاحبة الفضل في معرفة نقطة ضعف هؤلاء الغزاة .

أجابها (نور) في هدوء :

— ولكنك ستعملين معنا بالفعل يا عزيزتى .

هتفت وقد تهللت أساريرها :

— أتَعْنى أننى سأرافقكم يا أبى ؟

أجابها في هدوء :

— كلاً بالطبع ، لقد قلت إنك ستعملين معنا ، ولم أقل

إنك سترافقينا .

عقدت حاجبها ، وهي تقول في عناد :

ماذا يَعْنى هذا ؟ .. لست صغيرة لتعاملونى هكذا .

غمغمت (سلوى) في هدوء ، وهي تُخَكِّم رباط زِيَّها

القتالى الخاص :

— يبدو أن ابتنا قد نضجت جسدياً وعقلياً ، ولكنها لم

تتخلَّ عن جموحها الطفولى بعد .

هتفت (نشوى) في غضب واستكثار :

— أمَّاه .

رَبَّت (نور) على كف ابنته ، وابتسم في حنان ، وهو يقول :

— مهلاً يا (نشوى) .. إن الاشتراك في القتال ، لا يَعْنى

بالضرورة التواجد في ساحة المعركة ، فكل من يُسْنِهم في تحقيق

النصر يشترك في القتال ، وإلا فما كان هناك معنى لعملك في

إدارة البحث العلمى .

أدركت ما يقصده على الفور ، فغضت من بصرها ، وهي

تغمغم :

— وكيف سأشترك معكم في القتال من هنا ؟

أجابها في هدوء :

— بنفس الوسيلة ، التى قمت بها منذ قليل يا بنتى العزيزة ..

ستراقبينا على شاشة الراصد ، وتدخلين كل المشاهد إلى

الكمبيوتر ، فيقوم بتحليلها ، وتوجيهنا إلى الخطوات الصحيحة

باستمرار .. إنه أخطر جزء في العملية كلها .

أومأت برأسها موافقة ، وغمغمت :

— سأبذل أقصى جهدي ، للقيام بواجبي على خير وجه
يا أبى .

ابتسم فى حنان ، وهو يربّت على كتفها ، قبل أن تستعيد
ملاحمه صرامتها ، وهو يلتفت إلى الدكتور (عبد الله) ، قائلاً
فى حزم :

— الفريق كله مستعد للمواجهه يا دكتور (عبد الله) .
نقل الدكتور (عبد الله) بصره ، بين أفراد الفريق ،
الذين يرتدون أزياء القتال البرتقالية الخاصة ، وقال فى
قلق :

— هذه الثياب ستقيكم شرّ الأشعة ، ولكنها محدودة
الفعالية ؛ إذ أنها لن تصمد لأكثر من ثلاث دقائق إشعاعية
فحسب ، وبعدها تفسد أجهزتها ، فتصبح مجرد أثواب
عادية .. أما الأسلحة التى تحملونها ، فهى عبارة عن
مسدّسات الليزر المتطورة ، ومعكم معدات توليد الكهرباء ،
التي تدار بالطاقة النووية .. ولاحظوا أنكم تحملون سبع
معدات فحسب ، وكل منها يمكنها توليد طاقة كهربية هائلة ،
ل عشر ثوانٍ فحسب ، وهذا يغبى أنه عليكم أن تعملوا بمنتهى
الدقة والنجاح ..

رَأَى الصمت على المكان كله ، قبل أن تترقق فى عينيه
دمعة ، مستطرّداً :

— السلاح الأخير الذى تحملونه هو إرادتكم
وشجاعتكم فقط .. وفقكم الله .

لم يحاول الجميع ترك العنان لمشاعرهم ، وأسرع (نور)
ينصرف مع فريقه ، دون أن يودّع حتى ابنته (نشوى) ، التى
غمغمت فى صوت باك ، فور انصرافهم :

— وداعاً يا أبى .. وداعاً يا أمى .. رافقتكما السلامة فى
قتالكما هذا ..

تنهّد الدكتور (عبد الله) ، قبل أن يضيف :
— نعم .. فى قتالهما مع فرسان الجحيم .. جحيم الفضاء ..



باسم

www.dvd4arab.com

٥ - وبدأ القتال ..

لا أحد يدري ، حتى الآن ، سر تلك القوة الكامنة في الهرم الأكبر ، التي تفجّر الرّهبة والانبهار في أعماق كل من يراه ..
أهي ضخامته ؟ ..

أهي دقة بنائه ؟ ..

أهي عظمة صانعيه ؟ ..

أهي ؟ .. أهي ؟ ..

عشرات التساؤلات ، وملايين التفسيرات ، وكلها قد تنطبق على ما حدث لـ (جوشا) وفرسانه الستة ..

لقد بهرهم ذلك الصرح الحضاري في شدة ، وجذبهم إلى حد أن انتزعهم من مهمتهم المقدسة ، وجعلهم يلتفون حوله ، ويتفحصونه في انبهار ودهشة ..

وكانت فترة كافية ، ليتخذ أبطالنا مواقعهم ..

ومع أول خيوط فجر اليوم التالي ، كان فريقنا قد استعدّ للزّال ..

كان (نور) و (سلوى) خلف تمثال (أبي الهول) الضخم ، و (محمود) و (رمزي) ، خلف هرم (خفرع) الأوسط ، على حين كان الفرسان السبعة يستعدون للرحيل ، ومواصلة مهمتهم ، بعد أن جمعوا كل ما أمكنهم جمعه من معلومات ، حول الهرم ..

وهناك ، خلف شاشة الرصد ، جلست (نشوى) تراقب كل ما يحدث في انفعال شديد ، وهي تغمغم :

— أظنهم سينجحون يا دكتور (عبد الله) ؟

صمت الرجل فترة ، وهو يتابع المشهد ، ثم أجاب في خفوت :

— إن (نور) عبقرية قتالية بالتأكيد ، ولكن لا أحد يعلم القوة الكاملة لأولئك الغزاة .. وكلنا نأمل النصر بالطبع .
تنهدت ، وهي تغمغم :

— لماذا أشعر بكل هذا القلق إذن ؟

رَبَّت على كتفها في حنان ، وهو يقول :

— هذا طبيعي .

وعاد يتطلّع إلى الشاشة ، وإلى الأفراد الذين تراعصوا ، دون أن يدرك كل فريق ما ينتظره من الآخر ، ولا ما الذي

يمكن أن تسفر عنه الحرب بينهما ، ثم غمغم في خفوت
شديد :

— نعم .. هذا طبيعي .
ولكنه في أعماقه كان يشعر بقلق عيف ..
عيف للغاية ..

همس (نور) في أذن (سلوى) ، وهو يشير إلى الفرسان
السبعة :

— إنهم يدون لي — من هنا — كفرسان القرون
الوسطى ، الذين تملأ صورهم كتب الأساطير .
همست في توثر :

— ولكنهم يختلفون عنهم كثيرًا ، فالقدامى لم يكونوا بمثل
هذه القسوة .

عقد حاجبيه ، وهو يغمغم :

— لا تنسى أنهم يتفقدون مهمّة ، وهي بالنسبة لهم مهمة
عادلة بالتأكيد .

تطلّعت إليه في دهشة ، وهي تغمغم :

— أنت متسامح دومًا هكذا ؟



كان (نور) و (سلوى) خلف تمثال (أبى الهول) الضخم ،
و (محمود) و (رمزي) ، خلف هرم (خفرع) الأوسط ..

لم تَرُق له عبارتها ، فتجاهلها تمامًا ، وأشار إلى حيث يختبئ
(رمزي) و (محمود) ، وهمس :

— من الواضح أن الجميع مستعدون لبدء القتال .

لم تلحظ تجاهله لعبارتها ، وهي تسأله في توثر :

— أنت واثق من نجاح خطتك ؟

غمغم في خفوت :

— إلى حد ما .

ثم رفع ساعته إلى فمه ، وضغط زرّ جهاز الإرسال الدقيق
بها ، وهو يقول في حزم :

— فليستعد الجميع .

لمح من موقعه (رمزي) و (محمود) يتأهبان للقتال ،
فأضاف في قوّة :

— من أجل (مصر) .. هيّا .

واندفع الأربعة فجأة نحو الفرسان السبعة ..
وبدأ القتال .

من المستحيل أن ينكر (جوشا) ، أن ذلك الهجوم كان
مباغتًا بحق .

لقد رأى هو ورفاقه المعدات الحربية النووية الثقيلة تتراجع
أمامهم ، فلم يتصوّروا أبدًا أن تقاثلهم وحدة صغيرة إلى هذا
الحد ..

وحدة من أربعة أفراد فحسب ..

وكانت لحظة (نور) ، على الرغم من بساطتها ، شديدة
الإتقان والفعالية ..

لقد بدأ الهجوم من جانبيين ، وبسرعة أربكت الفرسان
السبعة ، ولقد ألقى (محمود) و (رمزي) وحدتي توليد
طاقة ، فور اقترابهما من الفرسان .. ولم يكد (نور) يرى
الوحدتين تنفجران وسط الفرسان ، حتى أطلق أشعة مسدّسه
الليزري نحو أقرب فارسين إلى موقعي الانفجارين .

وتفجّر الغضب في أعماق (جوشا) ، حينما رأى رجله
يسقطان ، إثر إصابتهما بأشعة الليزر ، وأدهشه في الوقت ذاته
أن (نور) ، الذي كان يملك أن يصرعهما ، قد اكتفى
بإصابتهما في أيديهما فحسب ، وكأنما يتعمّد إخراجهما من
القتال ، دون أن يقتلهما ..

وأدهشه أكثر أن أشعة الليزر قد نجحت في اختراق الدروع
الكهرومغناطيسية ، إلا أنه لم يلبث أن أدرك طبيعة الانفجارين ،
الذين سبقا ذلك ، فصاح في فرسانه في صرامة :

— زيّدوا من قوة الدروع ، وقاتلوا .

انتزع الفرسان الخمسة قضبانهم الشّفاة ، وانطلقت أشعتهم الزرقاء نحو صدور (نور) ورفاقه ، وأصاب كل الطلقات أهدافها ، وشعر (نور) بلطمة قوية في صدره ، في موضع الإصابة ، وسقط جسده إلى الورااء في عنف ، ورأى جسد (سلوى) يقفز ثلاثة أمتار إلى الخلف ، إلّا أن زيّهما القتالي نجح في امتصاص طاقة الأشعة ، وأنقذهما منها ، وكذلك حدث مع (رمزي) و (محمود) ، على حين اندفع الفرسان نحوهم في فريقين ، وبقى (جوشا) في مكانه ، يتابع ما يحدث ..

وقبل أن ينهض (نور) ، رأى فارسين على صهوة جوادين أسطوريين يهاجمانه ، فانتزع من حزامه وحدة توليد ، وألقاها نحو أحد الفارسين ، وأعقبها بطلقة من مسدّسه الليزري ، وسقط الفارس من على صهوة جواده ، على حين صرخ زميله في غضب ، وأطلق أشعة قضيه الشّفاف نحو (نور) .. ومرة أخرى امتصّ الرّى القتالي الأشعة ، ولكنه أصاب (نور) بآلام عنيفة في صدره ورقبته ..

وتوقّف الفارس لحظة ، ثم صوّب قضيه مرة أخرى إلى صدر (نور) في غضب ، واستعد لإطلاق الأشعة ..

وهناك ..

في معمل الأبحاث ..

خلف شاشة الراصد ..

هناك حدّقت (نشوى) فيما يحدث في رُغب ، ونقلت بصرها إلى شاشة الكمبيوتر ، ثم صرخت :
— يا إلهي !!.. أين ؟

حاول الدكتور (عبد الله) أن يطمئنها ، وهو يقول في توتر :
— رُوّيدك يا (نشوى) .. الرّى يمكنه احتمال طلقة ثالثة . هتفت في ذعر :

— خطأ يا سيّد .. إن تلك الأشعة الزرقاء أكبر مما كنا نتوقّع .

ثم أدارت عينيها إلى الشاشة ، مستطردة في رُغب :
— إن الطلقة الثالثة لن تجد أمامها أيّة دفاعات .. إنها الطلقة القاتلة .

وفي نفس اللحظة ، التي نطقت فيها بذلك ، ضغط الفارس قضيه الشّفاف .. وانطلقت الطلقة القاتلة ..

٦ — المواجهة ..

لم يكن حظ (رمزي) و (محمود) بأفضل من حظ (نور) و (سلوى) ، فلقد اندفع نحوهما فارسان ، بعد أن أصابتهما طلقتا الأشعة الزرقاء ، وشعر (محمود) بعظامه كلها تتفتت ، وتساءل عن التأثير المحتمل من طلقة ثانية ، على حين حاول (رمزي) أن يتناسك ، وأن ينهض ليواصل القتال ، إلا أنه لم يكد يرفع رأسه ، حتى رأى أحد الفرسان في مواجهته ، على صهوة جواده الأزرق ، ذى القرن ..

وأسرعت يد (رمزي) نحو حزامه ، في محاولة لالتقاط وحدة توليد جديدة ، إلا أن الفارس أصاب صدره بطلقة ثانية من أشعته الزرقاء ، فألقاه بعيداً ، وأسقط وحدات التوليد كلها .. أما الفارس الثانى ، فقد انطلق نحو (محمود) ، ووقف يتطلع إليه فى برود ، على حين حاول (محمود) أن ينهض فى صعوبة ، إلا أن نظراته لم تكد تلتقى بنظرات الفارس الصارمة الباردة ، حتى شعر أن أطرافه قد تجمدت ، واتسعت عيناه فى دُعر ، حينما رفع الفارس قضيبه الشفاف ، وصوبه إليه ..

لهث (محمود) من شدة الخوف والانفعال ، وتمنى لو أن زِيَه القتالى ينجح فى امتصاص الطلقة كالمفترض ، وازداد اتساع عينيه ، حينما رأى الفارس يرفع القضيب إلى رأسه ، وكأنما أدرك أن هذا الزى هو سر قدرته على تحمّل الأشعة و.... وأطلق أشعته الزرقاء ..

الخطأ الذى وقع فيه ذلك الفارس ، الذى كان يصوب مسدسه إلى (نور) ، هو أنه قد تجاهل (سلوى) .. لقد أخطأ ؛ لأنها هى لم تتجاهله ..

لقد رآته يصوب ذلك القضيب القاتل إلى زوجها ، فقفزت من مكانها ، وانتزعت من حزامه وحدة توليد ، وألقته نحو الفارس ، وأعقبها بطلقة ليزرية أصابت الفارس فى صدره ، فألقته أرضاً ، فى نفس اللحظة التى ضغط فيها زر الإطلاق ، فتلاشت أشعته الزرقاء فى الهواء ..

واندفعت (سلوى) نحو زوجها ، هاتفة :

— (نور) .. يا إلهى !.. لقد كاد ذلك الوغد يقتلك ..

رُبّت على كتفها فى توثر ، ثم التفت إلى حيث (رمزي)

و (محمود) ، وقال :

— ثرى ، ماذا أصاب رفيقنا ؟

اتسعت عيناه في دُعر ، حينما شاهد ذلك الفارس ، وهو يهبط
من فوق صهوة جواده ، ويقترّب من (رمزي) ، ثم ينحني ،
ويلتقط إحدى وحدات التوليد ، ويفحصها في اهتمام ، قبل أن
يرفع عينيه إلى (رمزي) في صرامة ..
واتسعت عينا (رمزي) ، حينما أدرك أنه قد صار أعزل ،
في مواجهة خصمه ، ورأى ذلك الخصم يرفع القضيب القاتل
في وجهه ..

ورأى (نور) ذلك أيضا ، فهتف في توثر :
— يا إلهي !.. (رمزي) ..

ثم انتزع من حزامه آخر وحدات الطاقة ، وهو يهتف :
— لن تناله أبدا أيها الوغد .

رفع يده ليلقي الوحدة نحو الفارس ، ولكن
فجأة .. أصابت دفعة من الأشعة الزرقاء وحدة التوليد ،
وألقها بعيدا ، بعد أن حطمتها تماما ، واستدار (نور)
و (سلوى) ، إلى الموضع الذي انطلقت منه الأشعة في
حدا ، ورأياه ..

رأيا (جوشا) على صهوة جواده ، يتطلع إليهما في برود
صارم ، بعد أن فقدوا آخر أسلحتهما ..

وفي برود ، رفع (جوشا) القضيب نحوهما ..
وحانت لحظة الموت ..

أيقن (رمزي) تماما ، أن نهايته قد حانت لا ريب ..
لقد رأى الفارس الأول يطلق النار على رأس (محمود) في
بساطة ، ولم يخامره أدنى شك في أن رفيق كفاحه قد أصبح في
عداد الموتى ، وفي أن دوره قد حان ..

ولكن الفارس لم يطلق أشعته ..

لم يفعل لسبب بسيط ..

لأنه فارس ..

صحيح أن (رمزي) و (محمود) قد تسببا في إصابة
زميليه منذ لحظات ، ولكن (محمود) قد أصبح الآن خارج
المعركة ، ورمزي أعزل من السلاح ..
وهو فارس ..

والفارس لا يقتل أو يصيب أعزل ..

وفي برود ، أعاد الفارس ذراعه إلى جواره ، وأطلت من
عينيه نظرة صارمة ، وسمع (رمزي) صوته يقول في صرامة :
— اذهب ..

إن (رمزي) يقسم أنه قد سمع الكلمة في وضوح ، على الرغم من ثقته في أنها لم تعبر أذنيه أبداً ، ولم تخرج من بين شفتي الفارس ..

لقد خرجت من العقل إلى العقل ..
خرجت تلك اللغة الدولية ..
لغة الأفكار ..

وتسمّر (رمزي) في مكانه ، كما لو كان قد تجمّد ..
تسمّر حتى ابتعد الفارسان ، وهما يحملان وحدتي التوليد الباقيتين ، ومسدّسي (رمزي) و (محمود) الليزريّين ..
ثم نهض في ببطء ، وهو يغمغم :
— يا إلهي !! ..

لم يصدّق أبداً أنه على قيد الحياة ..
لم يصدّق ذلك التصرف النبيل ، الذي قام به الفارس ..
وتساءل في دهشة :
— لماذا لم يفعل الآخر المثل مع (محمود) ؟ لماذا قتله بلا رحمة ؟
قتله ؟ ..

دوّت الكلمة في عقله وقلبه ، وفي أعماق أعماقه ..



إن (رمزي) يقسم أنه قد سمع الكلمة في وضوح ، على الرغم من ثقته في أنها لم تعبر أذنيه أبداً ولم تخرج من بين شفتي الفارس ..

وقفز من مكانه في دُعر ، واندفع نحو زميله (محمود) ،
والحنى يتطلع إليه ، ثم اتسعت عيناه في دهشة عارمة ..
إنه لم يكن يتوقع ذلك ..
لم يكن يتوقعه على الإطلاق ..

اتسعت عينا (سلوى) في رُعب ، وهي تتطلع إلى
(جوشا) ، الذي انتصب في اعتداد على صهوة جواده ،
يراقبهما في برود وصرامة ..

وغمغمت (سلوى) في رُعب :

— (نور) .. ماذا سيفعل بنا ؟

أجابها في خنق :

— سيفعل بنا ما يشاء ، فهو مسلح ، ونحن عُزل .
لَحِيلَ إليه أنه يسمع صوتاً مفهوماً ، على الرغم من غرابته ،
يقول :

— أظن ذلك ؟

كان على يقين من أن الصوت هو صوت ذلك الفارس ،
على الرغم من أنه لم يسمعه ، أو يراه يتحدث ..
وفجأة .. فهم ..

فهم أنه حوار عقلي ، لا يحتاج إلى أصوات أو كلمات ..
لقد سبق له أن مرَّ بتجربة مماثلة ، لم تنته على نحو
جيد (*) .

وفي اعتداد ، نصب (نور) قامته ، في مواجهة
(جوشا) ، وضمَّ شففيه في قوة ، وركّز أفكاره ،
ليقول :

— نعم .. هذا ما أظنه .

أجابه (جوشا) بنفس البرود :

— أظن في نفسك القدرة على مواجهة ، في قتال
يدوي ؟

جاء جواب (نور) استفزازياً ، وهو يقول :

— بل على هزيمتك .

ظهر الغضب في عيني (جوشا) ، وهبط من فوق صهوة
جواده ، ووقف يتطلع إلى (نور) في برود ، ثم ضغط زراً في
حزامه ، وقال :

— هاندا ، بلا دروع أو أسلحة .

(*) راجع قصة (رنين الصمت) .. المغامرة رقم (٣١) .

ابتسم (نور) ، وهو يواعد ما بين قدميه في وقفة قتالية ،
قائلًا بعقله :

— اتفقنا .

وفي معاملها ، تطلعت (نشوى) إلى شاشة الكمبيوتر ،
وهتفت في توثر :

— لا ينبغي لأبى أن يقاتل ذلك الغازى أبدا .

سألها الدكتور (عبد الله) في قلق :

— لماذا ؟ .. إنه قتال يدوي .

هتفت (نشوى) ، وهي تشير إلى الكمبيوتر :

— وهذا ما يحذر منه الكمبيوتر .. لقد قام بقياس قوة

الجياد ، وقوة الفارس الذى يمكنه التحكم فيها ، وتوصل إلى

نتيجة مخيفة .

سألها في دُعر :

— أية نتيجة تلك ؟

هتفت في مرارة :

— إن القتال لن ينتهى لصالح أبى أبدا .

صاح الدكتور (عبد الله) ، وقد وصل فضوله وتوثره إلى

ذُرْوته :

— لماذا ؟ .. لماذا لن ينتصر أبدا .

صاحت في مرارة :

— لأن هؤلاء الغزاة أقوياء للغاية .. أقوى من أهل

الأرض خمس مرّات على الأقل .

قالت هذا وشاشة الراصد تنقل مشهد اشتباك (نور)

و (جوشا) ..

مشهد بداية نهاية (نور) ..



٧ - الانسحاب ..

كانت دهشة (رمزي) عارمة بحق ، حينما تطلّع إلى وجه (محمود) ..

لم تكن هناك أية إصابات في وجه (محمود) أو جسده ، ولكنه كان جامد النظرات ، متيبس الجسد ، كما لو كان قد تحوّل إلى كتلة من الثلج ..

ولوهلة تصوّر (رمزي) أن (محمود) قد مات ، إلا أنه لم يكذب فحس نبضه ، ويستمع إلى دقات قلبه ، حتى أيقن من أنه على قيد الحياة ..

أو هو في الواقع بين الموت والحياة ..

ونهض (رمزي) في خيرة بالغة ، وهو يغمغم :

— ماذا فعلوا بك يا (محمود) ؟ .. ماذا فعلوا بك

يا صديقي العزيز ؟

ثم استدار يتطلّع إلى حيث (نور) و (سلوى) ، وشاهد القتال ..

قتال فارسي (الأرض) و (جودان) ..

كان من السهل أن يدرك (نور) ، من اللحظة الأولى ، أن قوة هؤلاء الفرسان تفوق قوته كثيرًا ، فلم يكذب ينقض على (جوشا) ، حتى أمسك هذا الأخير بتلابيه ، كما لو كانت قبضته كلابتين من الصلب ، ورفعته عن الأرض كونه يحمل حصاة صغيرة ، وألقى به بعيدًا ..

وكانت الصدمة عنيفة مؤلمة ، إلا أن (نور) احتملها في بسالة ، وقفز واقفًا على قدميه ، وعلى الرغم من ثقته في تفاهة قوته ، أمام قوة خصمه ، إلا أنه رفض أن يتراجع ، ووقف يستعد لملاقاة (جوشا) ، الذي قال — غبر عقله — في سخرية :

— أما زلت تُصرّ على مقدرتك على هزيمتي أيها الأرضي ؟

أجابه (نور) في حزم :

— القتال لم ينته بعد .

ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتي (جوشا) ، وانقضّ على (نور) بغتة ، فأمسك بتلابيه مرة أخرى ، ورفعته عاليًا ، وقبل أن يلقيه أرضًا تحرّكت قدم (نور) في سرعة ، فركلت وجهه ركلة قوية ، بلغ من عنفها أن تخلّى عنه (جوشا) ، وهو يتراجع إلى الخلف في حدة ، قبل أن يسقط على ظهره أرضًا ، على حين هبط (نور) على قدميه ، وقال في سخرية :

— ألم أقل لك أن القتال لم ينته بعد ؟

هَبَّ (جوشا) واقفاً ، وهو يقول في حزم :

— بالتأكيد .. هو لم ينته بعد .

واقرب من (نور) ، وهو يردف في صرامة :

— ولن ينتهى قبل هزيمتك .

تراجع (نور) في حذر ، وهو يبحث عن وسيلة جديدة للقتال ..

كان يعلم أنه لو تمكن خصمه منه ، فإن هزيمته ستكون حتمية ، وأن فرصته الوحيدة في الفوز ، هي أن يقع على وسيلة أخرى لقتال غريمه ، و.....

وفجأة .. برقت فكرة مدهشة في رأس (نور) ..

وفجأة أيضاً .. وضعها موضع التنفيذ ..

وفي نفس اللحظة انقضَّ عليه (جوشا) ..

وفي هذه المرة تجاهل (نور) القوة تماماً ، واعتمد على

مرونته المكتسبة من كثرة المرات ، في أروقة المختبرات العلمية ،

وقفز جانباً ، متفادياً وثبة (جوشا) ، ثم اندفع نحو الجواد

الأزرق المقرن ، وبقفزة واحدة رشيقة ، اعتلى صهوته ،

وأمسك عنانه ، هاتفاً :

— المعركة لم تنته بعد أيها الغازي .

ولكنه لم يكذب يجذب عنان الجواد ، حتى سهل بصوته

الشبيه برنين الأجراس ، ورفع قائمته الأماميتين ، ودفع

عجزه في حدة ، حتى أنه قد دفع راكبه من فوق ظهره في قوة

مدهشة ، وألقى به أرضاً ..

وصرخت (سلوى) ، حينما رأت الجواد الأزرق يخفض

رأسه ، ويصوب قرنه الأوحاد الحاد نحو صدر (نور) ، ثم

يطلق صهيلًا ثانيًا ، ويدفع قرنه في صدر بطلنا ..

كان للمرونة الفضل الأول ، هذه المرة أيضاً ، في نجاة

(نور) ..

لقد قفز جانباً في اللحظة الأخيرة ، وترك قرن الجواد

الأزرق ينغرس في الرمال ، ثم هَبَّ واقفاً ، وابتعد بقفزتين

سريعتين عن الجواد الثائر ، وسمع (جوشا) يقول بعقله في

سخرية :

— لا تحاول مرة أخرى أيها الأرضي .. لا يُخضع جواد

(جودان) سوى الجودانيين .

اعتدل (نور) ، وواجه (جوشا) مرة أخرى ،

وتوثر عضلاته كلها ، حيناً أمسكت (سلوى) ذراعه ،
وهى تقول فى توثر :

— انسحب يا (نور) .. لن يمكنك هزيمته أبداً .

أزاحها (نور) بعيداً ، وهو يقول :

— من يدري يا عزيزتى ؟ .. ربّما ..

قبل أن يتمّ عبارته ، وثبّ (جوشا) نحوه بغتة ، وركله فى
معدته ركلة ، تحيّل (نور) أنها ضربة مطرقة من الفولاذ ،
فانشى وهو يتأوّه فى ألم هائل ، وشعر بلكمة فى جبهته أجبرته على
الاعتدال ، وألقته أرضاً ودارت به الدنيا ، ومادت به
الأرض ، وامتلات نفسه بمزيج من القهر والألم والمرارة ، وهو
يسمع بعقله (جوشا) يقول :

— لقد كنت رحيماً بك ، بسبب شجاعتك فحسب ،
والأهثمت جمجمتك ، ومزّقت أخشاءك تماماً .. ابتعد
يافى ، فلا قبل لكم بمقاومتنا ، سنعثر على سيفنا ،
ويتحقق لنا النصر الكامل ، مهما كان الثمن .. انسحبوا ،
قبل أن

لم يسمع (نور) باقى العبارة ، فقد غاب فى غيوبة



قبل أن يتمّ عبارته ، وثبّ (جوشا) نحوه بغتة ، وركله فى معدته ركلة ،
تحيّل (نور) أنها ضربة مطرقة من الفولاذ ..

عميقة ، واحتوته (سلوى) بين ذراعيها ، وهى تهتف فى
لوعة :

— (نور) ..

أدار (جوشا) عينيه إليها ، وقال دون أن يفتح شفتيه ،
مخاطبًا عقلها مباشرة :
— انسحبوا .

ثم قفز فوق صهوة جواده ، وابتعد فى هدوء نحو زميليه ..
هدوء الظافر ..



٨ — جولة جديدة ..

عاد الوعي إلى (نور) فى بطن ، وتداخلت عدة أصوات
وذكريات فى رأسه ، قبل أن تتضح له الصورة ، ويسمع صوت
ابنته (نشوى) ، تقول فى مرارة :

— لقد فقدنا آخر فرصة لهزيمتهم .

فتح عينيه يتطلع إلى الجمع المحيط به ، داخل إدارة البحث
العلمي ، وأسرعت زوجته (سلوى) تحتضنه ، وهى تهتف :
— حمدًا لله على سلامتك يا (نور) .

مسح (نور) على شعرها ، وقبل جبينها فى حنان ، ثم
التفت إلى ابنته ، يسألها فى اهتمام بالغ :

— ما الذى تقصدينه بأنا قد فقدنا آخر فرصة لهزيمتهم
يا (نشوى) ؟

أجابته ابنته فى يأس :

— لو انك تابعت — مثلى — ما حدث على شاشة
الراصد ، بعد هزيمتكم أمامهم ، لأيقنت من أننى لم أنطق سوى
صدق يا أبى .. إنهم لم يهزمواكم فحسب ، وإنما استولوا

أيضاً على وحدتي توليد طاقة ، ودرسوها ، وابتكروا درعاً
ثانية ، تقيهم شرّها .

هتف (نور) :

— هذا لا يَغْنِي أنهم قد هزمونا .. كان ينبغي أن تباغتهم
قواتنا ، وهم يدرسون الوجدتين .
هزّ الدكتور (عبد الله) رأسه نفياً في أسف ، وهو يقول :
— كان هذا مستحيلاً يا (نور) ؛ لأننا لم نعد نملك سوى
وحدة توليد واحدة ؛ إذ أنها اختراع حديث للغاية ، لم يتم
تطويره وإنتاجه بعد .

زفر (نور) في سخط ، وهو يهتف مُخَنِّقاً :

— هذا يَغْنِي أن أحدث أسلحتنا قد تهاوى أمامهم .

غمغمت (نشوى) في مرارة :

— هذا صحيح .

اعتدل (نور) بغتة ، وهتف وهو يتلفّت حوله :

— أين (محمود) ؟

أجابته (رمزي) في حزن :

— في المستشفى ، لقد أصيب بارتجاج في المخ .

ثم أسرع يستدرك ، حينما رأى الدُّعْر في عيني (نور) :

— وإصابته من النوع القابل للشفاء ، من حسن الحظ .
تنهّد (نور) في ارتياح ، والتفت إلى ابنته يسألها :

— بمناسبة الإصابات ، ما الذي فعله هؤلاء الغزاة
بمصاييهم .

أجابته في لهجة تشفّ عن الإحباط :

— لقد عاجلوا جراح اثنين ، وأعادوا الآخرين إلى
كوكبهم .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول في دهشة :

— أعادوهما ؟! .. وكيف فعلوا ذلك .

لم تجب ، وإنما أدارت الشريط المسجّل ، ورأى هو على
الشاشة خمسة فرسان يحيطون بزميليهما المصابين ، فإذا
بالفارسين يتحوّلان إلى خيطين من الضوء ، اتّحدا في حزمة
ضوئية واحدة ، انطلقت في الفضاء ..

وهتف (نور) في دهشة ..

— ما الذي تُغْنِيه تلك الظاهرة الفريدة ؟

أجابته (نشوى) :

— لقد عادا إلى كوكبهما على هيئة حزمة ضوئية .

هتف في دهشة :

— وما الذى يؤكد ذلك ؟ .. ألا يحتمل أن يكون ذلك
نوعاً من الإقناء ، مثل حرق جثث الموتى فى بعض بقاع العالم ؟
هزّت (نشوى) رأسها نفياً ، وقالت :
— كلا ؛ لأن الغازيين لم يكونا قد فارقا الحياة بعد ؛ ولأن
الكمبيوتر قد تتبّع مسار حزمة الضوء ، فوجدها تنتهى عند
سديم كونى داكن ، وتخرقه ، ثم تختفى خلفه .
هزّ (نور) رأسه فى دهشة ، وهو يغمغم :
— يالها من وسيلة فريدة للسفر عبر الكواكب !!
وافقه الدكتور (عبد الله) بإيماءة من رأسه ، وهو يقول :
— هذا صحيح .. تحويل المادّة إلى طاقة ، ثم استعادتها مرّة
أخرى كمادّة .. إنه حلم العلماء منذ عشرات السنين ..
تهدّت (سلوى) ، وقالت فى مرارة .
— أظن أن حلمهم سينتهى هنا ، فهؤلاء الغزاة يتقدّمون
نحو (القاهرة) ، وأظن أن النهاية قد حانت .
دفعت عبارتها قشغريّة باردة فى قلوب الجميع ، وهتف
(رمزى) فى حنق :
— اللعنة !! ونحن الذين كنا ننظر إلى مشكلة (السيف
البلورى) ، وكأنها أعظم مشكلات العالم .

اتسعت عينا (نور) فجأة ، وهتف :
— يا إلهى !! .. السيف البلورى .
ثم قفز من الفراش ، صائحاً :
— أين هذا السيف اللعين ؟
تطلّع إليه الجميع فى دهشة ، وأجابته (نشوى) :
— إنه هنا ، فى مركز الأبحاث .. لماذا تسأل عنه يا أبى ؟
هتف فى انفعال :
— لقد كانت آخر كلمة سمعتها من ذلك الغازى ، قبل أن
أفقد الوعي ، هى أنهم ما إن يسترجعوا سيفهم ، حتى يتحقّق
لهم النصر الشامل .
اتسعت عيون الجميع فى ذعر ، واتجهت أبصارهم فى
حركة غريزية إلى السيف ، وهتف (رمزى) :
— وما الذى يغيّبه ذلك ؟
صاح (نور) :
— هناك أكثر من احتمال ، وأحد هذه الاحتمالات يقول :
إن عشورهم على السيف قد يغيّى نهاية الأرض تماماً .
هتفت (سلوى) فى ارتياح :
— يا إلهى !!

واتسعت عينا (نشوى) لحظة ، ثم أسرعت تضغط أزرار الكمبيوتر ، وراقبت شاشته في اهتمام ، حتى تراجعت في توثر ، وهي تقول :

— يبدو أن هذا صحيح .. السيف هو هدفهم ، وهم يعلمون وجهتهم جيّدا .

وأشارت إلى الشاشة مستطردة :

— انظروا .. منذ وصولهم إلى موقع بعثة الآثار ، وهم يسرون في خطّ مستقيم ، نحو هدف واحد ، ويحطمون كل ما يعترضهم في سبيل ذلك .

وارتجف صوتها ، وهي تستطرد :

— وهذا الهدف هو هنا .. هو مركز الأبحاث العلمية .

كان الفرسان الخمسة يشقّون طريقهم بالفعل ، في خطّ مستقيم ، نحو هدف ثابت ، وعبر مدينة كبرى كـ (القاهرة) ، دون أن تتمكن قوّة من اعتراض طريقهم ، أو تنحيهم عن هدفهم ..

لقد حاول رجال الشرطة التصدّي لهم ..

وحاول رجال الجيش ..

وحاولت فرق الأمن الخاصة ..

وباءت كل المحاولات بفشل ذريع ..

وكلما تخطّى الفرسان الخمسة عقبة ، وكلّما اقتربوا من هدفهم ، ازداد حماسهم اشتعالا ، وازدادت قُدّرتهم على مواجهة الصّعاب ..

وأخيرا لاح لهم الهدف ..

لاح على مرمى البصر ..

وصاح الفرسان الخمسة في صوت جهوريّ مخيف :

— فلتحيا (أدريكا) .

ثم جذبوا أعنة جيادهم الخيفة ، وانطلقوا جميعا نحو هدف واحد ..

نحو إدارة المخابرات العلمية المصرية ..

هتف (نور) ، وهو يعاون رفاقه على نقل (السيف البلّوري) :

— أسرعوا .. ربّما كان أمل الأرض الوحيد هو أن يفشلوا

في العثور عليه .

أجابته (نشوى) في توثر :

— الفشل كلمة ضخمة يا أبى ، فكل ما أتصور أننا
قادرين على فعله ، هو أن نفوق تقدّمهم بعض الوقت
فحسب .

قال فى صرامة :

— فليكن .. فلا أحد يدري ما الذى يمكن أن تسفر عنه
دقيقة زائدة .

هتف الدكتور (عبد الله) ، وهو يقودهم نحو مخبأ نووى
خاص :

— أسرعوا إلى هنا .. لقد تم إعداد هذا المخبأ الخاص
لاحتمالات اندلاع حرب نووية ، وأظن جدرانها ستصمد
أمامهم بعض الوقت .

قال (نور) فى عناد :

— أو كل الوقت ؟

هتف الدكتور (عبد الله) فى انفعال :

— ربّما .. المهم أن نفعل شيئاً .

هبط الجميع إلى المخبأ فى سرعة ..

(نور) ، و (سلوى) ، و (نشوى) ، و (رمزى) ، والدكتور

(عبد الله) ..

والسيف البلورى) ..

ووقف عشرة من رجال أمن المخابرات العلمية يحرسون
المكان من الخارج ..

وفجأة .. دوى انفجار قوى ، وتهاوى جزء من حائط
المبنى العلوى ، ومرق من خلاله شعاع أزرق قوى ..

لقد بدأ الهجوم ..

وبدأت حرب (السيف البلورى) ..



٩ - الصراع التكنولوجى ..

لا أحد يمكنه أن ينكر قوة وكفاءة حراس أمن المخابرات العلمية المصرية ..

إنهم رجال تم انتقاؤهم فى دقة بالغة ، وتم تدريبهم على أرقى مستوى ممكن ، حتى صاروا من أعظم وأقوى حراس الأمن فى العالم ..

الأكثر أهمية هو أنهم يملكون قلوبا من فولاذ ..

أو أنهم - كما يدعى البعض - لا يملكون أية قلوب نابضة ..

وهذا لا يعنى أنهم قساة ..

بل إنهم أشجع الشجعان ..

ولقد قاتلوا لحماية مبنى الإدارة فى بسالة نادرة ، ولكن فرسان البلاط الملكى الأديكى ، وجيادهم الجودانية كانت غير قابلة للهزيمة بدورعها الكهرومغناطيسية المزدوجة ..

ولقد قاتل رجال الأمن حتى آخر رمق ..

والعجيب أن تلك الأشعة الزرقاء الرهيبة ، التى تحطم

المدروعات ، وتنفذ من أصلب الدروع ، لم تكن تقتل البشر ، وإنما كانت تصيبهم بارتجاجات قوية فحسب ، كما لو أنها ذات خاصية مزدوجة ، تختلف باختلاف الهدف ..

المهم أن الفرسان الخمسة قد نجحوا فى النهاية فى اختراق المبنى ، واتجهوا على الفور نحو هدفهم ..

وهناك اشتعلت قلوبهم غضبا ..

كان المبنى خاليا تماما ، ولم يكن هناك أذى أثر لسيفهم البلورى ..

وهتف أحد الفرسان فى غضب :

- لقد خدعنا ذلك الأثرى .. السيف ليس هنا .

أجابه (جوشا) فى صرامة :

- من المستحيل أن يخدعنا ، فتحن لم نسأله ، وإنما

استخلصنا الجواب من عقله مباشرة ..

هتف فارس آخر :

- أين السيف إذن ؟

أجابه (جوشا) فى حزم :

- هنا .

وتلفت حوله فى ببطء ، قبل أن يضيف :

- إنه هنا بالتأكيد .

ثم انتزع من حزامه أسطوانة صغيرة ، مستطردًا :
— وهذا سيجعلنا نعثر عليه .

سأله أحد الفرسان :

— ما هذا ؟

أجابه في زهو ، وبابتسامة واثقة :

— جهاز تتبع ذبذبات .. نحن وحدنا نعلم ذبذبة السيف ..

أليس كذلك ؟

راقب (نور) ورفاقه ذلك المشهد في مخبئهم دون أن يفهموا حرفًا واحدًا من لغة فرسان (جودان) ، إلا أن تلك الأسطوانة ، التي انتزعها (جوشا) من حزامه ، أثارت انتباههم ، فسأل (رمزي) في خيرة وقلق :

— ما هذا ؟

تأملت (سلوى) الأسطوانة لحظة ، ثم أجابت :

— لست أدري ، ولكنه يبدو لي شيئًا بأجهزة تتبع

الذبذبات و

بترت عبارتها بغتة ، لتتف :

— يا إلهي !

ثم التفتت إلى السيف ، مستطردة في انفعال :
— هذا الشيء يرسل ذبذبة منتظمة بالتأكيد ، وسيحاولون تعقبها .

صرخت (نشوى) في ارتياح :

— يا إلهي .. سيصلون إلينا حتمًا .

أزاحتها (سلوى) بعيدًا عن الكمبيوتر ، وهي تقول في انفعال :

— ربّما لا .. ابتعدى .. لقد حان دورى .

سألها (نور) في اهتمام ، وهي تضغط أزرار الكمبيوتر في سرعة :

— ماذا تفعلين ؟

أجابه في صوت أقرب إلى اللهاث :

— أبتكر ذبذبة شوشرة منتظمة أيضًا .. إنها لم تعد حربًا قتالية ..

ورفعت إليه رأسها ، مستطردة :

— لقد صارت حربًا تكنولوجية .

غمغم (جوشا) في دهشة ، وهو يراقب مؤشر جهاز تتبع الذبذبة الدقيق :

— عجبًا !

سأله أحد الفرسان في اهتمام :

— ألم تجد السيف هنا ؟!

صمت (جوشا) لحظة ، ثم أجاب :

— كان ينبغي أن أجد مكانه على الفور ، ولكن هناك

ذبذبة عجيبة يستقبلها جهازى و

صمت لحظة أخرى ، وبدأت في ملامحه دلائل التفكير

العميق ، فسأله أحد الفرسان في قلق وعصية :

— هل أخطأنا الهدف ؟

غمغم (جوشا) في خفوت :

— لست أظن ذلك .

وأمضى لحظة أخرى من الصمت ، قبل أن تتألق عيناه

ببريق قوى ، وهو يقول :

— لقد فهمت .

سأله أحد رجاله في لهفة :

— فهمت ماذا ؟

التفت (جوشا) إلى فرسانه ، وقال :

— ماذا تفعلون لو أنكم تملكون سيفاً يرسل ذبذبة

منتظمة ، وتسعون لإخفائه ؟ .. من المنطقى أن تبتكروا ذبذبة

شوشرة ، تخفى ذبذباته .. كل ما علينا إذن هو أن نتبع ذبذبة
الشوشرة ، فنصل إليه .

قال هذا وافترّ ثغره عن ابتسامة واثقة واسعة ، وهو يشير
إلى حيث الطريق إلى الخجاء النوى ، مستطرداً :
— من هنا .

ازدرد الدكتور (عبد الله) لعابه في صعوبة ، وهو
يغمغم :

— يبدو أن ذبذبة الشوشرة لم تفلح .. إنهم مازالوا
يتجهون إلى هنا مباشرة .

أضاف (رمزى) في توثر :

— إنهم سيصلون إلى حيث حراس أمن الخجاء في غضون
لحظات .

نقل (نور) بصره بين شاشة الرّاصد ، وشاشة
الكمبيوتر ، وخيبة الأمل المرتسمة على وجه (سلوى) ،
والذغر الذى يملأ وجوه (نشوى) و (رمزى) ، والدكتور
(عبد الله) ، ثم أوقف نظراته عند وجه ابنته (نشوى) ،
وهو يقول في حزم :

— هل يمكن للكمبيوتر أن يحدد وسيلة لهزيمتهم ؟



التفت الجميع إلى الشاشة ، ورأوا الفرسان
الخمسة يقاتلون حراس الخيل العشرة ..

أجابته في يأس :
— لابد من إزالة دروعهم الكهرومغناطيسية أولاً .
بد الخنق واضحا على وجهه لحظات ، ثم التفت إلى الدكتور
(عبد الله) يسأله :
— أوجد مصدر للطاقة هنا ؟
أوما الدكتور (عبد الله) برأسه إيجابا ، وأجاب في
مرارة :

— نعم .. هناك مصدر نووي يكفي لعام كامل .
هتف (نور) :
— رائع .. يمكننا استخدام هذا المصدر و
قاطعه (نشوى) في صوت مرتجف :
— لم يعد هناك وقت لذلك يا أبى .
ثم أشارت إلى الشاشة ، مردفة :
— لقد وصلوا .
التفت الجميع إلى الشاشة ، ورأوا الفرسان الخمسة
يقاتلون حراس الخيل العشرة ..
وكان من الواضح أن الهزيمة تدق الأبواب ..

١٠ - المحاولة الأخيرة ..

لم يلق (نور) على الشاشة أكثر من نظرة واحدة ، ثم التفت إلى رفاقه ، هاتفًا :

— إننا لن نستسلم .

ثم أمسك كفى الدكتور (عبد الله) ، وصاح :

— أين أسلاك الطاقة ؟

أجابه الدكتور (عبد الله) في انهيار :

— هناك .. داخل تلك الأنابيب على الجانبين .

تركه (نور) ، واندفع نحو الأنابيب ، وراح ينتزعها في

عنف وتوتر ، ويخرج منها الأسلاك ، ثم صاح في (رمزي) :

— عاوتى بالله عليك .

راح (رمزي) يفعل المثل ، دون أن يدري ما الذى يقصده

(نور) ، الذى أسرع يوصل الأسلاك بإطار باب الخبأ المعدنى

مباشرة ، ثم اندفع يعاون (رمزي) على إيصال أسلاكه بالإطار

الآخر ، والتفت إلى (نشوى) ، هاتفًا :

— أيمكنك الاتصال بالكمبيوتر المركزى ؟

أجابته في توتر :

— بالتأكيد .

هتف بها :

— افعل إذن ، ودعى كمبيوتر الطاقة يدفع كل مخزون
الكهرباء داخل هذين السلكين ، فور عبور هؤلاء الغزاة باب
الخبأ .

هتف في دُعر :

— يا إلهى ! .. هذا قد يؤدى إلى نفسنا جميعًا .

صاح بها في حزم :

— افعل ما أمرك به .

ثم أسرع نحو خزانة أسلحة الطوارئ ، والتقط منها

مسدسين ليزريين ، دفع أحدها إلى (رمزي) ، وهو يقول :

— تراجع يا (رمزي) ، وصوب مسدسك إلى الباب ،

وأطلقه بكل طاقته ، فور عبور هؤلاء الغزاة الباب ، وفور

انطلاق التيار الكهربى .

أزدرَدَ (رمزي) لعبه ، وهو يتمم :

— سأفعل .. سأفعل ..

امتلات القلوب بالتوتر ، واتجهت العيون نحو الشاشة ،

التي تنقل صورة الصراع ، الذى شارف نهايته ، بين الفرسان

الخمسة والحراس العشرة ، أو من تبقى من الحراس ..

وكانت نتيجة الصراع ، التي تنقلها الشاشة ، تشير إلى أمر
حتمى واحد ..
إلى انتصار هؤلاء الفرسان ..
وبشدة ..

مرة أخرى أثبت حراس أمن المخابرات العلمية بسالة
نادرة ، وهم يقاتلون بكل قواهم ، وحتى آخر رمق ، خصوصاً
يعلمون أنهم أكثر قوة منهم ، وأنه ما من سبيل معروف
لهزيمتهم ..
كان قتالاً يائساً ..

قتالاً بين فرسان (جودان) ، وفرسان (الأرض) ..
وانتصر فرسان (جودان) للأسف ..
كانت أشعتهم الزرقاء تطيح بحراس الأمن في يسر
وسهولة ، على حين عجزت دفقات أشعة الليزر ، التي يطلقها
هؤلاء الحراس ، عن إصابة واحد منهم ..

وتهاوى الحراس العشرة البواسل ، واحداً بعد الآخر ..
وانهار خط دفاعى قوى ، أمام فرسان (جودان) ..
وانتشى (جوشا) بنشوة الظفر ، وهو يعتدل ، هاتفاً :
— المجد لـ (أدريكا) .

أجابه فرسانه الأربعة فى حماس :

— والحرية لـ (أدريكا) .
أشار هو نحو باب الخبز ، قائلاً :
— الذبذبات تأتي من هنا .
سأله أحد فرسانه :
— أهنا نجد السيف ؟
أجابه (جوشا) فى انفعال :
— نعم .. هنا نجد رمز النصر .
تحيل للفرسان الخمسة أن السلام الملكى الأديكى يدوى
فى آذانهم ، مما ملأ قلوبهم بحماس هائل ، وخاصة حينما صوب
(جوشا) القضيبة الشفاف نحو الباب ، هاتفاً :
— سنطلق جميعاً فى آن واحد يارجال .. فلتكن ضربة
رجل واحد ، وليكن المجد دوماً لـ (أدريكا) .
هتفوا بكل ما فى قلوبهم من حماس :
— والحرية لـ (أدريكا) .
ثم انقضت خمس إشعاعات زرقاء مدمرة نحو الباب و
ونسفته ..

انفجر الباب بدوى عنيف ، وعلى نحو كاد يؤدى بحياة
(نور) ورفاقه ، لولا أنهم قد شاهدوا اللقطة الأخيرة على

شاشة راصدهم ، فأسرعوا يختبئون ، ويحتمون بدروع خاصة ، ثم يزودون الخبأ النوى بها مسبقاً ..

ولقد أخفهم الدروع عن أعين فرسان (جودان) ، الذين تركزت أبصارهم في انبهار على (السيف البلورى) ، الذى استقر وحده ، داخل كتله المعدنية ، المصنوعة من (الدومان) .. أصلب معادن الكون ، وغمغم (جوشا) في نشوة :

— (السيف البلورى) ..

ثم اندفع الفرسان الخمسة عبر الباب ، وصرخ (نور) :
— الآن ..

وهنا اندفع كل مخزون الطاقة الكهربائية ، المعد للاستخدام لعام كامل ، داخل الأسلاك القوية ، المتصلة بإطارى الباب ، اللذين تألقا بتيار كهربى رهيب ، حول أجساد الفرسان الخمسة ..

وفي نفس اللحظة قفز (نور) و (رمزي) من مخبأيهما ، وأطلقا أشعة مسدسيهما الليزريين بكل طاقتهما ، في محاولتهما لصد الغزاة ..

محاولتهما الأخيرة ..

١١ — الضوء الأرضى ..

للأسف ..

كانت محاولة فاشلة ..

إن ذلك التيار الكهربى الهائل ، الذى يكفى لإنارة مدينة كاملة ، لم يكف لتحطيم تلك الدروع الكهرومغناطيسية المزدوجة الرهيبية ، التى تحيط بفرسان (جودان) ..

كل ما فعله هو أن NSF إطار الباب ، وأطاح بـ (نور) و (رمزي) بعيداً ..

وفقد (رمزي) وعيه ، إثر إصابة فى رأسه ، على حين ارتطم (نور) بجائط الخبأ ، وسقط على وجهه ..

وارتفعت أسلحة الفرسان فى وجه (نور) ، إلا أن (جوشا) هتف فى رجاله :

— كلاً .. لقد انتهى الأمر .. لا مزيد من الضحايا ..

ثم اعتدل فى اعتزاز ، واتجه نحو (السيف البلورى) فى تبجيل ..

وفجأة.. قفز (نور) واقفاً ، وأطلق أشعة مسدّسه
الليزري نحو السيّف ، وهو يهتف :

— لن تحصلوا عليه أبداً...

ولدهشته ، امتصّ السيّف أشعته ، وابتلعها كما لو كانت
خيّطاً من ضوء باهت ، وابتسم (جوشا) في سخرية ،
وقفزت من عقله إلى عقل (نور) رسالة تقول :

— يا لك من مكابر !! أما زلت تصرّ على مواصلة القتال ؟
هتف عقل (نور) في إصرار :

— ما دام في صدري نفس يتردّد ، وفي عروقي نبض حيّ ..
أجابه (جوشا) :

— يمكننا انتزاع الصفتين منك في سهولة .

هتف عقل (نور) :

— عندئذ يرتاح ضميري ، وأعلم أنني قد قاتلت إلى النهاية .

تنهّد (جوشا) ، وغمغم :

— من المؤسف أنك أرضى .

ثم التفت في هدوء إلى السيّف ، ومد يده ليلقطه ، وتعلّقت
به عيون الجمع الشاحب ، (نور) ، و (سلوى) و (نشوى) ،

والدكتور (عبد الله) ..

كانوا جميعاً يكرهون تلك الهزيمة ..

كانت قلوبهم ترتجف ألماً ومرارة ..

وفي عقولهم جميعاً استقرّت فكرة واحدة ..

إن مصير الأرض يتعلّق بذلك (السيّف البلّوري) ..

وفجأة .. تحرّك (نور) ..

أنى ما لم يخطر ببال الجميع ، حتى فرسان (جودان) ..

لقد ضحى بحياته ، وكيانه كله ، وقفز نحو السيّف ،

صارخاً :

— كلاً .. لن تحصلوا عليه أبداً .

والتفت قبضته حول مقبض (السيّف البلّوري) ،

وارتفعت كل أسلحة الأدركيين في وجهه ..

وفجأة .. شهق الجميع في ذهول ..

وحينما نقول الجميع ، فنحن نغني الجميع ..

الأرضيون والجودانيون ..

لقد شملهم جميعاً ذهول رهيب ..

ففي غمرة غضبه وانفعاله ، جذب (نور) (السيّف

البلّوري) من قاعدته المعدنية و

وانتزعه ..

انتزع السيف ، الذى عجز أقوى أقوياء العالم عن
انتزاعه ..

انتزعه فى يسر وسهولة ، كما لو كان قد خُلِقَ من أجله ..
ولم يكد السيف يصبح كله فى قبضة (نور) ، خارج كتله
المعدنية ، حتى تألق بلون أخضر هادئ ..

بدأ التألق من مقبضه ..

من حول أصابع (نور) ..

ثم سرى إلى نهاية نصله ..

وأضاء (السيف البلورى) كله بذلك البريق الأخضر ..

ورفع (نور) السيف عالياً ، فانعكس ضوءه على
الجدران ..

وران صمت مهيب رهيب ..

صمت بدا مع البريق الأخضر أشبه بمشهد مهيب
مخيف ..

ثم قطع (جوشا) الصمت ..

قطعه وهو يغمغم بلغته ، التى لم يفهما أحد :

— الأسطورة !!

وفى بطاء ، اتجه الفرسان الخمسة نحو (نور) ، وأحاطوا

به إحاطة السوار بالمعصم ..



ولم يكد السيف يصبح كله فى قبضة (نور) ، خارج
كتله المعدنية ، حتى تألق بلون أخضر هادئ

ولقد أراد أن يتعد ، وأرادت (سلوى) و (نشوى)
أن تصرخا ، وأراد الدكتور (عبد الله) أن يجذب (نور) ..
ولكن أحدا منهم لم يفعل ما أراد ..
بدا وكأنهم جميعًا مسلوبو الإرادة تمامًا ، وهم يشاهدون
ذلك المشهد ..

وفجأة .. ضغط الفرسان الخمسة أحزمتهم ، فتألقوا
بضوء مُبهر ، ثم تحولوا إلى خمس حزم ضوئية ، اندمجت كلها في
حزمة واحدة ، تتوسطها حزمة خضراء مُبهرة ..
وانطلقت حزمة الضوء خارج الخبأ ، وخارج الكرة
الأرضية كلها ..

انطلقت نحو (جودان) ..
ووسطها كان هناك ضوء من الأرض ..
ضوء يحمل اسمًا هتف به الثلاثة الذين بقوا في الخبأ ، بعد
اختفاء صاحب الاسم مع الفرسان الخمسة ..
ضوء يحمل اسمًا مرادفًا للضوء ..
اسم (نور) ..

باسم

www.dvd4arab.com ***

[انتهى الجزء الأول ، ويليه الجزء الثاني]

(أبواب الموت)

رقم الإيداع ٣٢١٥